الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أسلوب السّخرية في الأمثال الشّعبية السّوفيّة _ دلالته و وظائفه) _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب شعبي

إعداد :
- خولة سواكر
- مريم مجور

إشراف الدكتور:
- كمال بن عمر

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لكل أمة من الأمم تراثها الشّعبي الشّفوي ،الذّي يمثل ديوانها المخلِّد لأمجادها ومآثرها، المعبّر عن شعبِها واهتماماته الروحية، وخلجاته النّفسية ،فهو يزخر بالعديد من تجاربه، ويُعبّر عن مختلف مظاهر الحياة الثّقافية والحياة الاجتماعية، وقد تعدّدت وتنوّعت أشكال التّعبير الشّعبي، كالقصص ، والأغاني ،والألغاز ،والنّكت، والأساطير، والأمثال التي تُعدّ أحد هذه الأشكال التّعبيرية الأكثر رواجاً ؛لخصائصَ تنفرِد بها عن غيرها، كإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التّشبيه، وارتباطها بحياة النّاس وتوجهاتهم؛ فقد عبّروا بها عن كل انشغالاتهم وظروفهم وأحوالهم، بل ويهتدون بها إلى الخلاصات والتّجارب التّي تمكّن لهم في الحياة، فهي استمراري, ونهوض ومحافظة، على هذا الموروث الشّعبي المتنوع في كل القضايا التي تخص المجتمع، لذا نجد تدّفق الأمثال لدى العامة في كل مجالسهم ،وفي أفراحهم وأحزانهم، وانتشار استعمالها يؤكد الأولوية التي تمتاز بها الأمثال الشّعبية عن غيرها من فنون الأدب الشّعبي المتداول، للأسباب سالفة الذّكر، ولكونها تجسّد أشبه بالقانون لشدّة تأثريها في الجماعة الشّعبية، إذ تتخذ عدّة أشكال لرصد سلوك الجماعة الشّعبية وتقْوِيم المعْوَّج منها بعدّة وسائل كالسّخرية التي هي وسيلة ناجعة لطرح مشاكل الحياة في أدّق تفاصيلها، ونقدها نقداً واعياً ممزوجاً بالميل الفطري المتجذّر في أعماق الإنسان لحب الهزل، فهي من أقدم المواهب الفطرية التي مارسها الإنسان في حياته، سبب اختيار الموضوع: التمسك بالتراث والحفاظ عليه من الاندثار والضياع ، فالأمم تستند في حاضرها

ومستقبلها على أمجاد ماضيها، فَمُنْكِر ماضيه وثقافته مهدّد بالتّلاشي والاضمحلال لا محالة، ولأهمية الأمثال وحاجة النّاس إليها واتساع مجالاتها وكثرة انتشارها، وقد حاولنا جمع ما يمكن جمعه من الأمثال الشّعبية المحلية الخاصة بمنطقة وادي سوف، ودراستها بغية الكشف عن استخدامها لأنماط السّخرية في معالجتها لقضايا الحياة.

طرح الاشكال: ما أليات السّخرية التي وظفتها الأمثال الشّعبية السّوفية؟ وهل حققت الأمثال هدفها التعليمي بـــالسخرية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، اقتضى البحث أن يُقسّم إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول تَعقبُه، مع خاتمة.

ففي الفصل التمهيدي، تناولنا فيه التعريف بإيجاز بمنطقة وادي سوف، من خلال تحديدها جغرافياً وإعطاء نبذة تاريخية عنها، والتعريج على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وصولاً إلى أدب المنطقة.

الفصل الأول : قدَّمنا فيه مفهوم السّخرية اللغوي، والاصطلاحي، مع محاولة إعطاء فكرة لبداية ظهور نشأتها في الأدب مع دواعي هذه النشأة، وإبراز وظائفها وآلياتها.

أما الفصل الثاني؛ فخصصناه للمثل الشّعبي فتطرقنا لتعريفه، ونشأته، وأهم خصائصه، مع وظائفه وكان الفصلَ الثالث، جانباً تطبيقياً، خصْصناهُ للكشفِ عن آليات السّخرية في المثل السّوفي، وقِفَّيْـــــنا بحثنا بخاتمة، كانت خلاصة ما توَصَّلنا إليه من نتائج الدراسة.

واعتمدنا في هذه الدراسة منهجيْن، التّاريخي والوصفي في الجانب النّظري اللذيْن تطلَّبَتـــــْهُما طبيعة الموضوع، فالمنهج التّاريخي تم توظيفه في الفصل الأول؛ حين الحديث عن التَّعريف بالمنطقة، والفصل الثاني والثالث في التتبع التاريخي لنشأة السّخرية في الأدب و وكذا نشأة الأمثال، واستعنَّا بالمنهج الوصفي في ما دون ذلك.

أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا المنهج التحليلي حين أخضعنا بعض الأمثال السوفية للشّرح والكشف عن آليات السّرخية المـــــوَظفَة بها، وفق اجتهادنا.

وقد استقينا مادة البحث، من مجموعةِ مصادرَ، نذكر منها ؛"أشكال التعبير افي الأدب الشعبي " لنبيلة إبراهيم ، "آليات تشكل الخطاب المثل الشّعبي السّاخر" لفاطمة الزهراء بوديسة، مع جمع المادة الشعبية موضوع الدراسة (الأمثال السوفية) مشافهةً من كبار أهل المنطقة، وكتابيْ محمد الصالح بن علي "الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية"، و"1500 مثل وحكمة شعبية في وادي سوف"، قد اعترضت سبيلَ هدا البحث بعض العوائق والمصاعب العابرة؛ أهمها؛ قلّة الدراسات حول موضوع السّخرية .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر المولى عز وجل، الذي بعوْنه وبفضله تجاوزنا كل هده العراقيل، ولا يفُوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف، الدكتور كمال بن عمر، على التوجيهات التي أحاطنا

بها، والشّكر موصول إلى كل من مدّ لنا يد العون، راجين المولى أنْ نكون قد وُفْقنا في الإحاطة بهذا الموضوع، وما توفيقنا إلاّ بالله.

الفصـــــــــــل الأول

(ماهية السّخرية في الأدب)

المبحث الأول : مفهوم السّخرية

أولا: لغة

ثانيا: اصطلاحا

المبحث الثاني: نشأة السخرية

أولا: في العصر الجاهلي

ثانيا: في الصدر الإسلامي و الأموي

ثالثا: في العصر العباسي والحديث

المبحث الثالث: بواعث اللجوء إلى السّخرية

أولا: النفسية

ثانيا: السياسية

ثالثاً: الاجتماعية

المبحث الرابع: وظائف السّخرية

أولا: الوظيفة الاجتماعية

ثانيا: الوظيفة النفسية

ثالثا: الوظيفة التعبيرية

المبحث الخامس: آليات إحداث السّخرية

أولا: المحاكاة السّاخرة والتصوير الكاريكاتوري

ثانيا: التشاكل الإيقاعي

ثالثا: المفارقة

المبحث الأول: مفهوم السخرية

إن مفهوم السّخرية من المفاهيم التي يصعب تحديدها تحديداً دقيقاً؛ سواء في اللغة العربية أو في الثقافة الغربية ، ففي اللغة العربية تجد تداخلاً بينها وبين مفاهيم قريبة، كالهجاء والتهكم والفكاهة.... **أولاً/لغة:** سنحاول تحديد مفهوم السخرية في المعاجم العربية بتقصي معناها في أهم المعاجم حيث نجد أهم أن أصل مادة (سخر) معناها العام الاستهزاء والتذليل؛ إذ جاء في **لسان العرب:** سخِر منه وبه سَخْرا وسَخَرا [1] – ومسْخرا وسُخْرا، وسُخْرةً وسِخْريًّا وسُخريّاً: هزئ به ،و أورد سخّرته أيْ قهرته،[1] ، وهو ما جاء **في القاموس المحيط** إذ ورد سَخِرَ منه وبه ، سَخْراً وسَخَرا وسخْرةً ومسْخَراً، وسُخْراً وسُخُراً: هزئ به ،كما أشار كذلك إلى معنى التسخير الذي أورده ابن منظور[2] ، أما صاحب **مقاييس اللغة** فيقول: بأن السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدُل على احتقارٍ و استذلال[3] ، وأورد صاحب كتاب **المنجد** سخِر، سِخْرياً، سِخَرِياً وسُخرياً، وسخّره كفله عملاً بلا أجرة، قَهره وذلّه، وسَخَراً وسَخْراً وسُخْراً

---

1 – ينظر:ابن منظور،لسان العرب، مادة(س ،خ ،ر) ،دار صادر، بيروت لبنان،ط1 ، 1997، ج3، ص: 405.

2– ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ط8 ،2005 ،ص: 405.

3– ينظر:ابن فارس،أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،لبنان،دط، 1999،ج3،ص: 144.

ومَسْـــــــــــخَراً بـــــــــــه ومنـــــــــــه هَـــــــــــزئ.[1]

وما يُلاحـظ أنّ المفهـوم العـام لكلمـة السّـخرية؛ لـدى المعـاجم هـي **الاسـتهزاء والاحتقـار**، وهـدفها **إلحـاق الـذّل بالمسـخور منـه** ؛ لكـن صـاحب الكتـاب **الفـروق اللغويـة** يـرى هنـاك فـرق بـين الاسـتهزاء والسّـخرية إذيقـول: "أن الإنسـان يُسْـتهزَأ بـه مـن غيـر أن يسـبق منـه فعـل يُسْـتهزأ بـه مـن أجلـه والسَّـخر يـدلُّ علـى فعـل يُسـيقُ مـن المسخور منـه"[2] ويعنـي هـذا أن الاسـتهزاء يَـرِدُ دون فعـلٍ موجـب مـن المسـتهزئ منـه، أمّـا السّـخرية فهـي نتيجـة فعـل يقـوم بـه المسـخور منه.

ثانيا/اصطلاحاً:

يُصرح الكثير من الباحثين بصعوبة تعريف السّخرية؛ لكونها فن ، والفنون أعمالٌ نابضةٌ بالحياةِ لا يمكن تعريفها أو الإحاطة بها ببعض ألفاظ قاصرة، إذ الفن حيّ متحرك والألفاظ مهما تكن جامدة ساكنة، ثم إنّ السخرية انفعال ومن أصعب الأشياء تعريف الانفعالات أو وصفها،[3] وقد عرّفها **عبد الحميد شاكر**: "نوع من التأليف الأدبي، أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل ،والحماقات والنقائص الانسانية؛ الفردية منها والجمعية، للتحذير من أخطار الممارسات الخاطئة، فهي شكل من أشكال المقاومة لرصد الأخطاء واستخدام

---

1 – ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية ، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت، لبنان ط19، دت،ص:325.

2 – ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2، 2020، ص: 384.

3–ينظر: نعمان محمد أمين طه، السّخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، مصر، ط1، 1978، ص:13– 14.

أساليب خاصة، للتهكم عليها والتّقليل من قدَرها، وجعلها مثيرةً للضحك للتخلص منها."[1]

ويعرفها **نعمان محمد أمين طه** :"النقد الضاحك أو التجريح الهازئ، وغرض السّاخر هو النّقد أولاً، والإضحاك ثانياً."[2] أو هي طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشّخص ألفاظاً تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم، وهي صورة من صور الفكاهة تعرض السّلوك المعوَج ،أو الأخطاء التي إن فطن إليها وعرفها فنّان موهوب تمام المعرفة، وأحسن عرضها، يكون سلاحٌ مميتٌ حينئذٍ في يده.[3]

وتراها **نوال صالح خطاب:** "هي الهزء بشيءٍ ما، لا ينسجم مع القناعة العقلية، ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عُرف الفرد أو الجماعة، ففي كل انقطاع عن المألوف شيء ما يثير الضحك ."[4]

والسّخرية فن له خصائصه وطبيعته يحتاج إلى مواهب متعددة، ومقدرة فائقة، في اختيار الموضوع وصياغته، وطريقة تقديمه بالمزج بين الهجاء والفكاهة.[5]

وليس في كل التعاريف السابقة ما يمكن أن يصف لنا جوهر السخرية، إنما يلامس كل واحدٍ جانباً من جوانبها أو يعدّد بعض وسائلها أو عناصرها .....

---

1 –ينظر: عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 2003،ص: 51.

2 – المرجع السّابق، ص: 14.

3 – ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1994،ص: 198.

4 –ينظر: علي أحمد سعيد: زمن الشعر، دار العودة،بيروت،ط1، 1972،ص 28.نقلاً عن نوال بن صالح ،المفارقة في الأمثال العربية(مجمع الأمثال للميداني نموذجاً، مذكرة دكتوراه، بسكرة، ص:179.

5 – شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية، رسالة علمية، لنيل الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،ص:14.

المبحث الثاني: نشأة السّخرية في الأدب:

للسخرية والميل إلى إثارة الضحك جذور عميقة في طبيعة الإنسان، وهي من أقدم المواهب الفطرية التي مارسها الإنسان في حياته البدائية، ومع هذا يصعب تحديد تاريخٍ لظهور مصطلح السّخرية في المجتمع الإنساني، ومع ذلك يمكننا القول إنها موجودة منذ الأزل، منذ أن أدرك الإنسان ذاتيته وتميّز عن الآخر، فظهر مصطلح السّخرية مع تشكل الجماعات البشرية، وظهور مصطلحات القهر السّياسي والتّسلط[1]؛ فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية عن وجود رسومات كاريكاترية خلَّفها الإنسان القديم على جدارن الأهرامات المصرية وكذا في أرجاء المعابد القديمة.[2]

ويزخر تراثنا الأدبي العربي بالعديد من الصّور السّاخرة، مع أنها لم تبرز في شكل أدبي قائم بذاته،حيث كانت مرتبطة بالفنون الأخرى:

أ/في العصر الجاهلي : ففي العصر الجاهلي كانت مرتبطة بالغضب ،والهجاء والذم والتعريض، حيث يكون الهجاء بالرغم من غضاضته وخشونته نوعاً من السّخرية، عن طريق إبراز العيوب وتجسيدها[3]، فتترك أثرًا سلبياً في نفسية المهجور ويؤدي به إلى الألم والغضب أحياناً لأنه يتبع أسلوبا من أساليب السّخرية التي تثير الضحك.[4]

وقد وردت أمثلة قليلة في الأدب الجاهلي، لا تُظهر صورة السّخرية وطبيعتها وأساليبها، ولا تدل على قلّتها أو نفييها، لضياع الكثير من الأدب

1- ينظر: نعمان محمد أمين طه، السّخرية في الأدب العربي، ص: 54.

2 - شمسى واقف زاده ،الأدب السّاخر(أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية)،تاريخ الوصول: 1390/03/30،القبول1390/10/21 ،ص:104

3- ينظر: محمد أمين طه، السّخرية في الأدب العربي، ص: 54.

4 - المرجع السابق ص:112

الجاهلي، فلا بد أنه كانت هناك سخرية في الجاهلية ، كلها ضاعت ولم يصل منها إلا القليل ،و الذّي يظهر منه أنها لم تكن عميقة ، بل كانت بسيطة ، تبــَعا لحياتهم غير المعقدة[1].

ب/ صدر الإسلام: أمّا في صدر الإسلام، فكانت السّخرية تهدف إلى إصلاح العيوب والنّقائص، بهدف تقويم السلوك الإنساني[2] ، "فظهور الإسلام لم يكن حدثاً طارئاً، ولكنه دعوة هزت المجتمع من أساسه، فغيرت معتقداته ومفاهيمه، وبدلت قيّمه ومُثله، وتبع ذلك التّغيير رؤية الإنسان للحياة ،ولما بعد الحياة، وتعديل لسلوكه وعلاقاته بالنّاس والأشياء."[3] " حققت السّخرية القرآن في الأعداء الآثار التي كانوا ينتظرونها هم في المسلمين ،ومن أهمها زعزعة كيانهم وهزّ معنوياتهم ، وتشكيكهم في أنفسهم ومواقفهم، وقد اعتمد القرآن التّصوير السّاخر من المنافقين والكافرين فقدّمهم في صور مضحكة، ومن ذلك قوله في المنافقين، قال تعالى : (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندّة يحسبون كل صيحة عليهم) [المنافقون:4]؛ أي أنهم كانوا أشكالاً حسنة، وذوي فصاحة وألسنة، وإذا السّامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وهم من ذلك في غاية الضعف والخوَر والهلع، والجزع والجبن، فكلما وقع أمر يعتقدون لجبنهم أنه نازل بهم "[4].

حيث ظهر في صدر الإسلام شاعران كبيران يُعدان أستاذان لشاعرنا جرير؛ إذ يكون معهما مدرسة هجائية ساخرة، أما أولهما هو حسان بن ثابت فلم يروِ الرواة عن حياته ما يجعله منبعا فياضاً لطائفة كبيرة من شعر السّخرية،غير أننّا نعثر له

---

[1] – ينظر:نزار عبد الله خليل، الضمور، السّخرية والفكاهة في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة ص:1

[2] – ينظر : شمسى واقف زاده ،الأدب السّاخر(أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية)،،ص: 113.

[3]– فوزي محمد أمين ،سال عبد الرزاق، في الشعر الإسلامي والأموي،(دراسات ونصوص، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط1 ،2006،ص:9،

[4] _ نزار عبد الله خليل الضمور، السّخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص: 32.

على شعرِ ساخر، امتد أثره إلى مخيلة جرير فتأثر به، فمن ذلك ما قاله لقبيلة جذام:

التّيس أم نطقت جذام لعمرو أبي سمية ما أبالي أنب

إذا شاتهم ولدت تنادوا أجديّ تحت شاتك أم غلام ؟

فهذه سخرية لاذعة وتصوير لحالهم حينما يولعون بالحيوان ،هذا الولوع إلى حد أنهم يفرحون كل الفرح لما تلده الشاة، كما تتبع السّخرية في الفعل (تنادوا) الذي يصور فرحتهم ودعاء بعضهم بعضا،ثم من الاستفهام في الشّطر الثاني من البيت الثاني.

أما الثاني فهو الشّاعر الحطيئة الذي طار صيته في الهجاء السّاخر ،واشتهر بيته اللاذع الي يخاطب به الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .

وقد كان أطول باعاً من حسان في السّخرية التي لم تكد تفارقه في أغلب هجائه."[1]

ج/ في العصر الأموي: و السّخرية في العصر الأموي مرتبطة بالهجاء والمجون والمناظرات، _خاصة في المجال السياسي_ ولعلّ العامل في ذلك الإضحاك والإساءة إلى الأخرين،[2] كما هو الحال مع شعر النقائض الذي يعتمد الهاجي فيها ؛"تجريد المهجُو وقبيلته من جميع المكارم والفضائل، وإضافته إلى نفسه وقبيلته،"[3] وتصويره بصورة ساخرة تحمل على الضحك.[4]

---

1 _نعمان محمد طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، ص: 38،39.

2 – ينظر : شمسى واقف زاده ،الأدب السّاخر(أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية)،،ص: 113.

3 – محمد مصطفى بوشوارب، أدب العصر الأموي دراسات ونصوص، دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية،ط1 ، 2007 ، ص: 120.

4 – المرجع نفسه،ص: 124.

"وازداد فن السّخرية انتشارا مع بداية الخلافة الأموية، حيث انتشر الإسلام _تقريباً_ في جميع أرجاء الجزيرة العربية، لأنه ومع تحول نظام الحكم من شورى إلى ملكي وراثي، تفشت الصراعات السياسية والخلافات الحزبية بين المسلمين، فعرف الهجاء في هذه الفترة أوج مراحل تطوره ،خاصة مع ثلاثي النقائض: جرير، الأخطل، الفرزدق)"[1].

د/ في العصر العباسي : ولعلّ أهم عصر ارتبطت به السّخرية ،هو العصر العباسي، الذي شهد حركة فكرية وأدبية ، كما احتدّت فيه الّتناقضات الاجتماعية ،والصّراعات السّياسية[2]، إذ ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالهزل وهم بذلك لا يختلفون عما كان عليه مشاهير الشّعراء في القرن الهجري الأول (شعراء النقائض)، وكان وراء هذا النّوع من الهجاء رغبة لإظهار التفوق على الزملاء والأصدقاء والحاضرين في المجالس، كما هو وسيلة لصرف أوقات الفراغ لأجل الاستمتاع والعبث والهزل، وقد عمد كثير الشّعراء في هذا العصر يقرضون أشعار الهجاء تطرفاً، وهؤلاء يهجو بعضهم هزلا وعمدا، وبذك أصبح الهجاء موضوعاً من موضوعات الظرف ،والتظرف يقبل عليه الشّعراء إقبالا كثيرا، يتلامزون به، ويتنابزون للإحماض والاضحاك ولشحذ قرائحهم وصقلها حتى اشتهروا بما اشتهروا به من صفات وسلوك، وساعد على ذلك ما كان يقوم به بعضهم من تشهير بزملائه، وأصدقائه، وتفشت فيهم هذه الظاهرة ، وكان من ضحاياها بشار بن برد وحماد عجرد وجاء في الأغاني أن يشراً قال في حماد ينسبه إلى بن نهيا

---

1 – مشتوب سامية، السّخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، إشراف: رشيد بن مالك، موسم:(2012/2011) ص: 514.

2 – ينظر: جميل جميل، نوادر الجاحظ، سلسلة عالم الفكاهة، دار الحضارة، الجزائر،(د. ط) ،(د.ت) ، ص: 05.

قائلاً:[1]

ومن أشهر رواد هذا الفن الجاحظ ، الذي ركزّ سخريته على عيوب المجتمع ؛إذ اتخذ من المجتمع مادة لقلمه، فشقّ بذلك تياراً جديداً[2]، واحتذى به الأدباء ، وساروا على دربه ؛حيث تجده يقول: "أجملوا هذه النّفوس بشيء من الهزلِ، تستعين بها على الجد"[3]،وقد مهّد بذلك لظهور أدب السّخرية والضحك. خرية من المهجو، وإثارة الضحك منه، وفي هذا اللون مجال واسع للتفنن، كما أنه يحتاج إلى قدر غير يسر من الذكاء والفطنة، وهو يشبه النكتة الذكية اللاذعة أحيانا، والتصوير الكاريكاتوري السّاخر المضحك أحيانا أخرى،[4]

و/ في العصر الحديث: ولم ينته الأدب الساخر بانتهاء العصر العباسي، بل بقي رائجا إلى العصر الحديث وشغل حيّزاً واسعاً في أدبه ، وكان له أدباء تميز أسلوبهم بالإضحاك والسّخرية والفكاهة، وعرف إقبال الجماهير على المسارح الفكاهية.[5]

فالأدب السّاخر فن نشأ في البيئة العربية الأصلية، أي منذ العصر الجاهلي الذي كان حافلاً بالهجاء.

---

2 – محمد زاهي، في شعر الظرف والتظرف خلال القرنين الهجريين الثاني والثالث، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ط 1،2004 ،ص:346.

2 – ينظر: جميل جميل، نوادر الجاحظ، سلسلة عالم الفكاهة، دار الحضارة، الجزائر، (د.ط) ،(د.ت) ، ص: 05.

3 – ينظر: الجاحظ، البخلاء، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط2 ،ص:8.

4 – عز الدين إسماعيل، في الشعر العباسي، المكتبة الأكاديمية،القاهرة،مصر،ط1 ،1994،ص:363، 364،365.

5 – أحمد محمد الحوفي، الفكاهة في الأدب، نهضة مصر للطباعة،مصر،دط،2001،ص:19.

المبحث الثالث: بواعث اللجوء للسخرية:

لقد تنوعت وتعددت الأسباب، والبواعث المؤدية إلى السّخرية التي من بينها الحالات الآتية:

يجعل بعض الأدباء السّخرية من الآخرين والأشياء والظروف، سلاحاً حاداً لحصوله على حقوقه المستلبة ، كما أنّ السّخرية تترجم حاجة روحية كأن " يعاني الفرد من نقص خلقي أو حرمان في جانب من الجوانب، فيسخر للتعويض عن ذلك ، أو لشعوره بالغرور، فيندفع لإظهار تكبره على الآخرين .... أو يسخر لإغاظة النّاس والتّشفي بهم لإرضاء نزعاته الخارجية"[1] ؛فالسّاخر إنسان متعالٍ بنفسه في المجتمع ،يضحك منه أو من أحد أفراده، لأسباب تعود إلى حقده على ما يشعر به من نقص خَلقي، أو حرمان، وينقد الأفراد والمجتمع لإخفاء هذا النقص[2]، فتكون السّخرية سبباً في زيادة العداوة بين الأشخاص ، ويعتمدها النّاس وسيلة للدفاع عن أنفسهم، وقد أكدّ **أدلر** على هذا حينما قال:" البُغض والانتقام هما الشّيطانان التوأمان اللذان يولدّان السّخرية "[3] ؛ أمّا السّخرية الأدبية التي غالباً ما تكون سلاحاً في يد المبدِع، يبدع بها ما يشاء ويستعملها متى يشاء، فمرة يكون " السّاخر ناقداً حقيقياً لديه حساسية لنقائص المجتمع؛ فيسخر منه بهدف الإصلاح ،"[4] وقد تعود أيضا "إلى استعداد الفنان المزاجي الذي يكون ذهنه مهيأً دائماً إلى التعويض بالغير، والسّخرية من النّاس، مع انتقاء دافع شخصي معين يدفعه إلى

---

[1] –ينظر: مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 198.

2 _ ينظر: إيمان طبشي ، النزعة السّاخرة في قصص السّعيد بوطاجين، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، إشراف العيد جلولي،2010/ 2011 ،ص: 15.

3 –ينظر: نعمان محمد طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص: 16.

4 –ينظر: نزار عبد الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري، ،ص: 10.

ذلك[1].كما يكون المحافظة على كيان الجماعة، وحماية عاداتها وتقاليدها، ومعاقبة الخارجين عن قوانينها، فإنّ الجماعة حينما تسْخر من شخصٍ؛ فإنها تتّخذ من الضحك سلاحاً ، تسعى به إلى المحافظة على المرتبة التي وصلت إليها الإنسانية فوق الجماد والحيوان.[2]

إن فساد الواقع السّياسي والاجتماعي في أي مكان يدفع أدباء ذلك المكان إلى السّخرية والتهكم، وإلى البحث عن جوانب النقص والعيوب، وإبرازها في صورة تثير الاشمئزاز قصداً إلى علاج والإصلاح.[3]

تختلف دوافع السخرية وأسبابها من أديبِ إلى أديب ،إلاّ أنها في الغالب أسلوب معالجة لقضايا المجتمع، بروح مرحة وطريقة ضاحكة.

المبحث الرابع: وظائف السخرية:

تعتبر السّخرية أداة مهمة في المجتمع، تعبِّر عن المرارة والإحساس بالقهر أو الظلم، وإمّا التّنفيس حين تبلغ الضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مداها، لذا نجدها دائماً تَنْبع من الشّعوب التي تعاني، فهي تسعى إلى إيصال رسالتها السّاخرة، للمتلقيين لكي تؤثر فيهم وتغيّر نظرتهم للواقع، ومن هنا يمكن تقسيم وظائف السّخرية إلى عدة وظائف تكون في ظاهرها مضحكة، لكنّها تسعى إلى أهداف ضمنية متعددة، تعدد الغاية التي يرمي إليها السّاخر ، منها:

أولاً: الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر السّخرية المصحِّح الاجتماعي لأنها تجتهد لتوفير الاستقرار الفكري والاتجاه العاطفي في المجتمع الواحد، ومن هنا فهي تحافظ على كيانها لما تقوم

---

1 – ينظر: المرجع نفسه ،ص:17.

2 _ ينظر: محمد سرحان، فن السّخرية في أدب الجاحظ، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر،1974،ص:179.

3 _ سعيد أحمد غراب، السخرية في الشّعر المصري في القرن العشرين، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ،ط1 ،2009، ص: 39.

به من قبول ،ومن نقد ومحاربة الفساد، وترسيخ قيّم العدالة الاجتماعية عن طريق الرّفض للقيّم السّلبية في المجتمع، ومنه نستطيع قبول فكرة أن السّخرية مقابلة للعقاب، بطريقة غير مباشرة،[1] وزرع وبثّ الوعي في النّفوس عن طريق رسالة تعد حضارية في الوقت ذاته، ومن هنا نستطيع الوصول إلى إعطاء صورة كاملة عن الواقع، ومقاومة النّقائص والسّعي إلى تقويم الاعوجاج ؛لأن السّاخر محب للإنسانية بمنحها كل اهتمامه؛ كما تسعى إلى إشعار الانسان بضرورة تقويم أخلاقه، وإلزامه بواجب المحافظة على تقاليده وتحفيزه على إعادة النظر في علاقته بأفراد مجتمعه، ويكون هذا بطريقة تنبيه لَبِقة.[2]

ويرى عباس محمود العقاد؛ أن السّخرية تنبه المقصِّر وتقوِّم أخطاءه، حيث يقول: "إن أجمل ما نحن كاسبوه من تسْليط الضحك على الطبائع، بأن نُنّبِهها إلى مواضع النّقص تنبيهَ عطفٍ ودعابةٍ، وأن ننتَظر منها الجهد في معالجتها ..... ويُرجى منها التّحسين في ناحية أخرى من النّفس، إن لم يكن ذلك ميسوراً في النّاحية المضحوك منها[3]، كما أنها توحّد الرؤيا بين الأفراد في المواقف الصعبة ،والمنعطفات الخطيرة، نحو أي عدوٍ خارجي، أو داخلي مما يؤدي إلى التّحرر، ولو مؤقتاً من محاصرة القوة الطاغية ،والسّلطة الأكبر، ومن سيطرة القوانين الجائرة والتّفكير الجامد، فيشعرون بأنهم ليسوا ضعفاء ،ويملكون قوةً وكياناً لا تطمسه القوة الأكبر.

---

1 – ينظر: فراس عمر أسعد الحاج محمد، السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم بين عامي_1993،1941) رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،1998،ص.11.

2 – ينظر: محمد ناصر بوحجام، السّخرية في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة العربية، الجزائر، (د،ط) 2004،ص:33.

3 –ينظر: عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (دط) 2014،ص: 195.

ثانياً: الوظيفة النّفسية:

إنّ للسّخرية دوراً مهماً في الجانب النّفسي للإنسان ؛حيث تجدها" تساهم في رفع الرّوح المعنوية، أو الثّقة بالنّفس بالاستعلاء على الخوف والقلق، والمواقف المحرجة، والشّعور بالتّفوق والقدرة على الانتصار، وتشكيك العدوّ في نفسه ومواقفه فيما يُسمّى بالحرب النّفسية،[1]كما تساعد على قهر الخصْم وتذليله، لكي يَنْقاد للسّاخر[2]، فهي تؤدي دوراً صحياً، لا نجد له نظيراً في هذه الحياة، ففيها يتحقق ضرب من التعويض الرّاقي، بل وسيلة للتهرب من بعض مشاغل الحياة ومنه؛ فإن السّخرية تسوطن النّفس على معايشة الحاضر وإعدادها للمستقبل كما أنّ الدّعابة والمفاكهة ،تخلِّص النّفس البشرية من حياة الجد والصّرامة الثّقيلة، للتّنفيس عن آلامها والتّهرب من الواقع بما يكون مضحكاً ومثيراً للبهجة .[3]

ثالثاً: الوظيفة التّعبيرية:

إنّ الوظيفة التّعبيرية غالباً ما ترتبط بشخصين ، السّاخر لأنه هو المكلَّف بإيصال رسالته هذه للمسخور منه، والمتلقيين ،وبالتالي فالوظيفة التّعبيرية في السّخرية تكون مرتكِزة على المُوَّجه(السّاخر) ،وتهدف في الغالب إلى التّعبير المباشر عن موقف من مواقف المرسل تجاه المرسل إليه،[4] فالسّاخر يعبر عن سخريته وانفعالاته تجاه المسخور منه، باستخدام العديد من الأساليب؛ كالاستفهام والأمر والنهي والتهكم، وإصدار أحكام نقدية قوية تدفع باتجاه الأحسن.

---

1 – ينظر: نزار عبد الله خليل الضمور، السّخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص: 24،ص:25.

2 _ ينظر: إيمان طبشي،النّزعة السّاخرة في قصص السّعيد بوطاجين، ص:25.

3 – ينظر:عبد الحميد شاكر،الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص:14.

4 – ينظر: مرسلي دليلة،وعاشور واخرون، مدخل إلى التحليل البنوي للنصوص،دار الحداثة، بيروت،لبنان، ط1، 1985، ص. 20..

المبحث الخامس :آليات احداث السخرية:

أولاً : المحاكاة الساخرة و التصوير الكاركاتوري*:

المحاكاة **لغة** :تعني المماثلة أو المشابهة أو التّقليد، وتستعمل للقول والفعل ،أما في **الاصطلاح:** فالمحاكاة السّاخرة تتمثل في التّقليد السّاخر لشخص أو موضوع أو عمل فنّي، أو التّصوير المضحك، وفي الهجاء والتّصوير السّاخر، وكل ما تتجلّى في الحالات السّاخرة أو المضحكة للسّلوكات والعادات والأعراف،[1] ويكون ذلك بقصد الإضحاك لما فيه من تهكم وسخرية[2]،وتتنوع المحاكاة السّاخرة بحسب تنوع المواقف، فتكون المحاكاة بدرجة عميقة ،وقد تكون سطحية وتقوم على مبدأيين هما التشويه والتحويل.[3]

وهو ما يتفق مع **التصوير الكاريكاتوري** ؛ الذي هو وضع صورة مضحكة ،كالمبالغة في تصوير عضو من أعضاء الجسم، ومحاولة تشويهه إلى حدٍّ ما يجعل الشّخص كأنه لا يُعرف إلاّ بالعيب الذّي فيه، ومن ذلك ضخامة الجسم، أو نحافته، وقصر القامة أو طولها المفرِط، وتصوير الشّذوذ في ملامح الوجه ،أو في طريقة اللباس، ولا يكتفي التّصوير الكاريكاتوري بالسّخرية من الشّذوذ الخَلقي ،بل يتخذ من السلوك الخُلقي الشّاذ مادة خصبة للتّصوير الكاريكاتوري كالجنون والـــــــبله والنّسيان والآراء الجريئة التي لم يألفها المجتمع، وقد عرَف الأدب

---

* الكاريكاتير: اسم من أصل لاتيني تعني الرسم الذي يُغالي في إبراز العيوب، ويقابلها في العربية، الرسّوم السّاخرة.

1 – ينظر: شاكر عبد الحميد ومعتز سيد عبدالله وسيد عشماوي، التراث والمتغيير الاجتماعي، و الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي ،ط1، مصر 2004،ص:36،35.

2 – ينظر: محمد علي علومى، المحاكاة السّاخرة في الروايات القومية المعاصرة، ألف ليلة وليلة الجديدة، العدد 28،كانون الأول، 2017، ص: 5.

3 – ينظر: فاطمة الزهراء بوديسة، آليات تشكل الخطاب المثل الشّعبي السّاخر، مج 5، عدد 11 ماي 2018،ص:5.

العربي هذا اللون من السّخرية في عصوره الأدبية، وفنونه المختلفة من ذلك تصوير الشّعراء للعيوب الجسدية تصويراً قائماً على المبالغة ، والتّضخيم والإضحاك[1]،و قد يكون الغرض من الكاريكاتير الترّفيه والضحك، ولكنّه في الأساس وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها الأنَا ،ويستخدمها في المقاومة ضد الأنا الأعلى، وتتَّأتى السّخرية من الموضوع نتيجة تشويهه، برسمه بطريقة مبالغ فيها، بغية السّخرية منه والحط من شأنه.[2]

ثانياً: التشاكل الإيقاعي:

التّشاكل الإيقاعي من بين التّشاكلات التي تُضفي للخطابِ وقعاً ترتاح له النّفس، ونغماً يَطرب له السّمع، فهو يقع على مستوى الصّوت ،والكلمة والمقطع، وللموسيقى أثر بالغ في خطاب المتلقي لا يقِّل عن الأثر التّصويري؛ لأنه يتآزر معها لإقامة بِنيَة المثل، فالنّظام الصوتي للغة ؛هو جزء من الأساس الذّي تقوم عليه دراسة البِنية الإيقاعية[3]،وهو من حيث المبدأ كما يراه **الجاحظ** : "آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ،ولا كلاماً موزوناً ، ولا منثوراً ،إلاّ بظهور الصّوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلاّ بالتّقطيع و التّأليف.[4]

1- يُنظر: نوال بن صالح، المفارقة في الأمثال العربية، مذكرة دكتوراه، جامعة بسكرة 2012، ص: 211.

2 – ينظر: فتيحة بلمبروك، خطاب السّخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، الموسم :(2014/ 2015)، ص: 159.

3 – ينظر: نوال بن صالح، غواية الضحك (بحث في المثل الشّعبي السّاخر)، جامعة بسكرة، ص: 7.

4 –ينظر: الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، ص: 77.

ولقد **عرّفه الدارسون** على أنّه ؛نواة تركيبية لوحدات لسانياتية، ظاهرة أو غير ظاهرة، منتمية، إمّا إلى التّعبير وإمّا إلى المضمون، أو هو بوجه عام تكرار للوحدات لسانياتية.[1]

يتبيّن من خلال هذا التعريف أن التّشاكل يشمل الجانب التعبيري والجانب المضموني معاً.

بمعنى أنه متنوع تنوّع مكوّنات الخطاب كالتّشاكل الصّوتي، والنبّري، والإيقاعي ليشمل كل تكرار لوحدة لغوية، مهما كانت سواء معجمية، أو صوتية أو تركيبة أو معنوية.[2]

ثالثاً المفارقة:

1/مفهوم المفارقة: يُعدُّ مفهوم المفارقة مفهوماً غامضاً غير مستقر، ومتعدد الأشكال، نظراً للكم الهائل من التّعريفات التي ينظر كلاً منها إلى المفارقة من زاوية خاصة ، إلاّ أنها تَبرز في زوايا التّناقض والتّضاد بين عناصر كان ينبغي أن تكون متوافقة، فتُظهر لنا الموقف على عكس حقيقته، حيث تُخلط العبث مع الجدّ، والصّدق مع الكذب، وهي تتّصل في كثير من أشكالها بالتّهكم والسّخرية ،ومن بين هذه المفاهيم مفهوم "سيزا قاسم" إذ ترى أنها:" استراتيجية قول نقدي ساخر، وهي في الواقع تعبير عن موقف عدواني، ولكنّه تعبير غير مباشر على التورية، والمفارقة ، وطريقة لخداع الرّقابة، حيث إنها شكل من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدّلالة فالمفارقة في كثير من الأحيان تراوغ الرّقابة ،بأنها تستخدم على السّطح قول النّظام السّائد نفسه، بيد أنّها تحمل في

---

1 –ينظر: عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشّعري، التحليل المستوياتي ، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، (د، ط)،2005،ص 18.

2 –ينظر: صالح الحوجي، التشاكل والتباين، في شعر مصطفى الغماري، مجلة الأثر، عدد 17 جانفي 2003، ص: 126.

طياتها قولاً مغاييراً.[1] فالمفارقة هي جوهر الحياة، وتقوم على إدراك حقيقة أنّ العالم ،في جوهره ينطوي على تضادّ.....المفارقة جزء من بنية الوجود."[2]

2: أنواع المفارقة:

للمفارقة نوعان أساسيان هما:

أ:المفارقة اللفظية: هي أبرز أشكال المفارقة توظيفاً في الأدب، ويعرّفها محمد العبد: "هي شكل من أشكال القول يُساق فيه معنى ما، في حين يُقصد منه معنى آخر، يخالف غالباً المعنى السّطحي الظاهر."[3] ولها أشكال:

1/مفارقة الاضراب: (الاستدراك) وهي إضراب النّاطق عمّا قاله فيما سبق، من خلال القول السّابق والقول اللاحق الذي يخالفه فتتولّد المفارقة.[4]

ولها العديد من الأدوات للعدول عن الحكم الأول ك: (لكن....

2/ مفارقة السّخرية والتهكم يعرّف البلاغيون التّهكّم على أنّه:" عبارة عن الإتيان بلفظ البِشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعي، والمدح في معرِض الاستهزاء"،[5] والتّهكم اللفظي ،وهو نوع من الحديث الذّي لا تعكس فيه الكلمات – سواء بقصدٍ أو بغير قصدٍ– ذلك المعنى الحقيقي المقصود منها."[6]، والتّهكم لون

---

1 –ينظر: محمد سالم قريميدة، مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم، مجلة الجامعة، العدد 16، مج 1،فيفري 2014،ص: 4، 5.

2 –ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، المفارقة في عدي بن زيد العابدي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة مصر، (د، ط)،2005،ص: 4.

3 ــ ينظر: محمد العبد، المفارقة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر،ط1994،،1،ص:71.

4 – ينظر: سعيد شوقي، بناء المفارقة في المسرحية الشّعرية، ايتراك للطباعة ، القاهرة، مصر ،(د، ط)،(د، ت) ص: 207.

5 – ينظر: ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشّعر، تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1995،ص:568.

6 – ينظر: نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، الشركة المصرية العالمية للنشر، نوجمان،ط1،996ص: 113.

من الألوان السّخرية، إذ يستخدم كلاماً مغايراً، للمعنى الحرفي بقصدِ السّخرية، وهو الكلام الذي يُذكر في غير سّياق التّواصل المتعارف عليه، بهدف النّيل سلباً من مقولةٍ، أو فكرة ،أو معتقدٍ، فيكسر تواتر مسار الحديث، من مسار الجدّ إلى مسار الهزل،[1]ومن ثَمّ فإن التّهكم هو كلام أُخرج على ضد مقتضى الحال، استهزاءً بالمخطاب.[2]

وقد عرّفه الكفوي: هو ما كان ظاهره جِدّاً، وباطنه هَزلاً؛ والهزل الذي يُراد به الجِدّ بالعكس، ولا تخلو ألفاظ التهكم من لفظة من اللفظ الدّال على نوعٍ من أنواع الذّم، أو لفظة من معناها الهجو.[3]

ب:مفارقة الموقف: نعني بالمفارقة" أن تستوعب المفارقة موقفا متكاملاً يجسّد علاقة الذات المتكلّمة أو الموضوع المتكلم عنه بالبيئة المحيطة به، أو الآخرين الحافين به في زمان ومكان محددّين....وسواء انشرت المفارقة أو انكمشت، فإنها تمتلك القدرة على استعاب كل ما يقع في منطقة نفوذها ،والمواقف والأحوال.[4]

---

1 – ينظر: مولاي نصر الله البوكيش، الضحك بين السّخرية والتهكم ، سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة، نُشرت يوم 17 سبتمبر 20011 عبر موقع:2005, 100/Azi/p/com. Maghhess . WWW

2 – ينظر: ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسني عبد الجليل، يوسف، مكتبة الآداب بالجماميز ،الحلمية،ط1 ،1989،ص: 243.

3 – ينظر: علوي بن عبد القادر، صورة السّخرية والاستهزاء، موسوعة الأخلاق مؤسسة الدرر السّنية،1441هـ،ص:4.

4 – ينظر: صليحة سبقاق، المفارقة في الشّعر العربي الحديث بين السلطة الإبداع ومرجعية التنظير، ، جامعة سطيف، الجزائر، ص:15.

الفصـــــــل الثـــــــاني

(ماهية المثل الشّعبي)

المبحث الأول: تعريف المثل الشعبي

أولا: لغة

ثانيا: اصطلاحا

المبحث الثاني : نشأة الأمثال الشّعبية

المبحث الثالث: خصائص الأمثال الشّعبية

المبحث الرابع: وظائف الأمثال الشعبية

المبحث الأول: تعريف المثل الشّعبي:

تُعد الأمثال الشّعبية ،أحد أشكال الأدب الشّعبي المتميّزة عن باقي أشكال الأدب الشّعبي الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالاتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ عن مظاهرَ الحياةِ العامة السائدة في المجتمع،إنّها المرآة العاكسة لحالته، فهي تعكس فلسفة وحكمة الشّعب النابعة من الواقع الاجتماعي، إنّ المثل الشّعبي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التّراث الشّعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلاً عن جيلٍ،بواسطة الرّواية الشّفاهية، فالمثل إذن تعبير عن تجربة إنسانية في أسلوب لغوي يؤدي أغراضاً دلالية ، يعبّر عن قيّم الجماعة التي تستعمله، لذلك قيل: المثل صوت الشعب.

أولا: لغة:

لقد وردت في المعاجم عدّة تعريفات لكلمة "مَثل" تتّفق كلّها على عدّة معاني أهمها: الشّبه، والنظير، والعبرة، الحجة..... وأهم هذه التعاريف نذكر:

– جاء في (لسان العرب) لابن منظور عدة معاني لمادة (م، ث، ل)؛ منها **الشَبه؛** يُقال: هذا مِثله، و مَثَله –بالفتح– شِبْهه وشَبَهَه[1]،،وهو ما وافقه "**المبرد**" حيث يقول " المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشَبَّه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التّشبيه، فهو لهم مثل بين يديه إذ انتصب معناه، أشبه الصّورة المنتصبة،وفلان أمثل من فلان أي شبَهه، بماله الفضل والمثال القصاص لتّشبيه حال المقتَص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم، لتشبيه حال المقتصِ منه بحال الأول ،كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيده إلا الأباطيل [2]

---

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1،دار صادر، لبنان، بيروت،(د، ط)،1968،ص:610.

[2] – ينظر: أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت،لبنان،ط2،(د، ط) ص: 13.

ومنها **التسوية** :"فمِثْلٌ – بكسر الميم–كَلمة تسوية، ، قال ابن بري : (الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس، والمتفيقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلون إلاّ في المتفقين تقول: نَحْوُه كنَحْوِه وفِقْهُه كفِقهِه ولونُه كَلَوْنِه فإذا قيل: هو مثَله على الإطلاق فمعناه أنه يَسُدُ مَسَدَهُ وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة)[1]، و أورد الميداني في كتابه:" أصل المثل، التماثل بين شيئين في الكلام، كقولهم:" كما تدين تُدان" وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً.[2]

أما(**المنجد الأبجدي**) فأورد معنى **العبرة:** حيث يقول "المثل: جمع أمثالٍ، الحديث والعبرة ،القول السائر بين النّاس الممثل بمضربه ،أي ؛ الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال لا تُعتبر تذكيراً وتأنيثاً، إفراداً وتثنية وجمعاً، بل يُنظر فيها دائماً على مورد المثل ،أي أصله، يقال" المثل السائر" الصفة، الحجة، والنظير.....[3]

فالتعريفات السّابقة تُجمع على أن مادة (م، ث، ل) تعني الشبه، والنّظير، وأن أصل المثل في اللغة المماثلة والمشابهة.

---

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1،دار صادر، لبنان، بيروت، (د، ط)،1968،ص:610.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 14.

3 – ينظر: المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، المشرق،ط8،_(د، ت)،ص: 903.

ثانيا: اصطلاحاً:

لقد كان اهتمام العرب واضحاً بالأمثال؛ من خلال تدوينها والاعتناء بشرحها، وتعريفها لذا تنوعت التعريفات؛ فيعرفه "**المبرد**" يرى أنه: قول سائر يشّبِه حال الثاني بالأول"[1]

أمّا **أحمد أمين** فعرّف الأمثال بأنها:" نوع من أنواع الأدب ،يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومن مزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب"[2] جميع هذه التّعريفات خاصة بالمثل الفصيح ، وتنطبق على المثل الشعبي، مثلما تنطبق على المثل الفصيح ، فلا فرق بينهما فعلياً، إلاّ في قيام الأول على اللغة الدارجة المحلية، وهي لغة لا تبدو بعيدة كثيرا عن العربية الفصيحة، و المثَل الشّعبي أيضاً " جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية، وهي أيضا مجال زاخر بالقيّم الحضارية والاجتماعية للشعوب "[3]

أما الدكتورة **نبيلة إبراهيم** فتركن إلى تعريف الأستاذ " **فريديك زايلر**" للمثل الشعبي بأنه: "القول الجاري على ألسنة الشّعب، الذي يتميّز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة."[4]

ولما رأى زايلر أن مفهوم الشعبية ربما كان مبهماً بعض الشيء، فقد أخذ يوضحه من خلال مغزى المثل من ناحية، ومن خلال كيفية انتشاره بين الطبقات من ناحية أخرى، والمثل الشعبي – من وجهة نظره– لابد أن يحتوي على فلسفة ليست

---

1 – ينظر: المبرد، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د، ط)، (د، ت)، ص:2.

2 – ينظر: أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1953،ص:61.

3 – بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشّعبي، عن وزارة الثقافة، د ط، 2008،ص: 64.

4 – ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشّعبي، دار نهضة مصر، القاهرة،(د، ط)،(د، ت)،ص:140.

بالعميقة ،مصُوغة في أسلوب شعبي، بحيث يدركها الشّعب[1]، فالشّعبيّ إذن نسبة إلى الشّعب، أي "من إنتاج الشّعب أو أنها ملك الشّعب."[2]

ويعرّف **أحمد زغب** المثل بقوله: "هو قول وجيز، يعبّر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشّعبية، يتميز بحسن الكناية، وجودة في التشبيه له طابع تعليمي، ويرقى عن لغة التواصل العادي"[3]

مما سبق يتبيّن أن المثل الشّعبي شكل من أشكال الفنون الشّعبية، يعبِّر عن مواقف في الحياة الاجتماعية، وما فيها من تّقاليد وعادات و مظاهر حضارية ، بصيغ نمطية مختصرة، بحيث يسهّل حفظها، وحفظ كيان التراث، وتتميز بإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وإيجاز اللفظ، يتمتّع بقابلية الذّيوع والانتشار ،وينتقل جيلاً عن جيلٍ عن طريق المشافهة.

المبحث الثاني: نشأة الأمثال الشعبية:

تَنْبع أمثالُ كلّ أمة من بيئتها الاجتماعية، والجغرافية ،ومحيطها الفكري، والدّيني ،ومن واقع تجاربها، بل

" الأمثال خلاصة تجاربها ،ومستودع خبراتها ،ومثار حكمتها ،ومرجع عادتها، ووقائعها، وترجمة أحوالها...[4] فالأمثال تنشأ من خلال تفاعل الإنسان بالبيئة الطبيعية التي يعايشها، وبمجتمعه الذي يرتبط به ارتباطاً وثيقا سيّما في البيئات البسيطة الساذجة، فتنمو عنده الشّخصية الجماعية وتشتد، كما يرتبط بكل ما يكوِّن

---

1 – نقلاً عن المرجع نفسه:ص:142.

2 – ينظر : سعيدي محمد ، الأدب الشّعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص: 9.

3 – أحمد زغب، الأدب الشّعبي الدرس والتطبيق،،مطبعة سخري(الوادي،الجزائر،ط2 ، 2012م ،ص:95.

4 – ينظر: جلاوجي عز الدين،الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة بسطيف، الجزائر، (د،ط)،(د،ت) ص: 110.

شخصية هذا المجتمع من قيم ومعتقدات وممارسات، فيلزم نفسه باحترامها والدفاع عنها ،ونبذ السّلوك الشاذ وتجنب الخروج عن الجماعة و ما تراه " [1] لذا يتفق جلّ الدّارسين أنه؛ يتّعسر تحديد تاريخ لِنشأة المثل الشّعبي، إلاّ أنّ ظهوره- حتماً- بعد تكوُّن المجتمعات البشرية الأولى ،كوْنه مستمداً منها، ويُعالج قضاياها ،لذا جعل الدكتور **ممدوح حقي** ظهورَ المثلِ، وتكوينه ناتجاً من عدة مصادرَ ،اقتضتها الظروف الاجتماعية ،واستلهمتها الخبرة من الدروس، والتجارب ، حاملةً في طياتها ظروف نشأتها ، فهناك مثل **ناشىء عن حادثة** وهو الذي يُقال بعد أن تنتهي الحادث ،كمثل:" وافق شن طبقة" أو **الناشئ عن التشبيه** ففي وصف الرجل الكريم يُقال له" أجود من حاتم" و **الناشئ عن قصة:** والمقصود هنا المروية أو المتداولة على ألسنة النّاس ،كقصة موسى والخضر عليهما السلام، المذكورة في القرآن الكريم ،أنتجت المثل: "إنك لن تستطيع معي صبرا" وقصة إحياء عيسى عليه السلام الموتى أنتجت المثل "لَــمْسة نبي". **والناشىء عن حكمة:** يقول زهير بن أبي سلمى: رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تُمته ومن تخطئ يعمر فيهرم الناشئ عن الشّعر قال الشاعر: ليت هنداً أنجزتنا ما تَعِد وشفَتْ أنفسنا مما تجد واستبدت مرةً واحدةً إنما العاجز من لا يستبد فأنتج لنا هذا الشّعر المثل:"إنما العاجز من لا يستبد"[2].

1 – محمد عيلان، الأمثال الشّعبية بالشّرق الجزائري، (دراسة أدبية وصفية)، رسالة دكتوراه ، إشراف مختار نويوات ،جامعة عنابة، 1993 / 1994 ،ص:156.

2 – ينظر: كريمة حجازي، صورة المجتمع في الأمثال الشّعبية الجزائرية(دراسة في الموضوعات والخصائص) مذكرة ماجستير،إشراف عيسى مدور، جامعة العقيد _الحاج لخضر_ باتنة، الجزائر، 2008/2007 ،ص:70.

المبحث الثالث : خصائص المثل الشّعبي:

يتميّز المثل الشّعبي كغيره من الفنون الأخرى، بمجموعة من الخصائص:

1- مجهول المؤلف: وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك ،فالأدب الشّعبي عموماً، يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة النّاس، أطلق مثَله ثم تلاشت ذاتيته في جماعة مجتمعة، ليبقى مثله سائراً ،وصاحبه مجهول، "ولا تكاد تخلو منه لأمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب."

2- الشفوية: المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى ،إلاّ بعد أن يستكمل نموه على أيادي النّاس.

3- الصدق: المثل الشّعبي صادق في تعبيره؛ فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق، ودون خوفٍ من قوة الحاكم أو المسؤول، ولا من نقد النّقاد والدارسين، فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.[1]

4- يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة؛ فهو خلاصة تجارب الشّعب ،كما أنّه مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها ،ونظرتها إلى الحياة.

5- جزء من التراث؛ كونها متصلة بالحياة الاجتماعية ،فهي تمتاز بألفاظٍ شعبية؛ لأنها نابعة من أوساطه، ونمت من صميم البيئة ،لذا فهي تعتمد المشافهة في سيرها وتداولها بين الأفراد[2].

6- الإيجاز:، معظم الأمثال الشّعبية تقتضي نوعاً من الإيجاز؛ بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكوَّن من أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدّلالة

---

1 – ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشّعبي، ص:174 .

2 –ينظر: قاسمي كهينة ،الامثال الشعبية لمنطقة المهير ، رسالة ماجيستير، جامعة المسيلة ، 2009، ص 12.

[1]، فكثافة معنى المفردة المستخدمة في المثل، تختلف في معناها عن المفردة نفسها المستخدمة في اللغة العادية، أي أنها تتجاوزها وتفوقها من حيث الدلالة، والمعاني الحافّة."[2] يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التّشبيه وجوْدة الكناية [3].

7- الإيقاع: فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك ،وتصمد أمام الزمن، توفّرها على مصادر إيقاعية، تتجسّد في الاعتدال والتّناسب بين الأجزاء [4].

من خلال ذكر بعض الخصائص يظهر أن المثل الشعبي كاشف للحياة الاجتماعية، وعلاقاتها التي تسود الناس، كما أنّ له وظائف توجيهية وتربوية، ويتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية الجارية، ولذا فهو بسيط.

المبحث الرابع :وظائف الأمثال الشعبية:

تتضمّن الأمثال الشّعبية عدة وظائف ،حسب النّص الذّي تدرسه ،والذي يمس الإنسان ،وواقع حياته اليومية، ومن بين الوظائف هي:

أولا: الوظيفة التواصلية: المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي ،هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السّابقين، وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي، فهو مصدر من مصادر المعرفة والثقافة، كما أن الأمثال تحفظ المعرفة والثقافة، وتحفظ تجارب الشّعوب من

---

1 – ينظر: حلمي بدير، أثر الأدب الشّعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر،(د، ط)، 2002،ص:32.

2 – ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،(د، ط)، 2007،ص:65.

3 – ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشّعبي، ص:174.

4 – ينظر: قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية منطقة المهير، ص 86.

الزوال، والاندثار، وتسهم أيضاً في معرفة الثّقافة التي تسود المجتمع. [1] فمن خلاله يمكن التّواصل مع مجتمع آخر، ومعرفة ثقافته، وطريقة تفكيره ،ونظرته للحياة ".... ويستدّل على ثقافة المتحدّث ،بكثرة ما يأتي به من ذلك، ويكون محل احترام وتقدير ....."[2]

ثانياً: الوظيفة الأخلاقية: المثل ضابط اجتماعي ،و رقيب يوجّه سلوك الأفراد وِفق ما تمليه القيّم الأخلاقية للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفرد المجتمع ،الذّي ينتمي إليه ،فالأمثال تراث يحتوي على أدوات الضبط الاجتماعي ،الذي لابد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم، تنشئة اجتماعية سليمة.[3] وهو طريقة إرشاد، حيث يضعك أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك تطبيق ما تريد، فلو سمعنا المثل القائل:" لي عطى كلمته أعطى رقبته" أو المثل القائل " الكلمة كالبارود إذا خرج ما يرجعش" ليس في هذين المثلين إكراه، ولا توجيه، إنما حالة سلوكية فاضلة، فمن وفى بوعده كان صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة..."[4]

ثالثاً: الوظيفة الثقافية:

الأمثال الشّعبية تمثل عراقة الشّعوب ،وجذورها وأصولها، وتحمل الإرث الحضاري ،الذي جاء لنا ،فانتماء الفرد للمجتمع يكسِبه مجموعة من السّلوكات ،عن طريق التّعلم، وهذه الأخيرة تمثل الثّقافة ،التي يكتسبها باعتباره عضواً في المجتمع، يتأثر به ويؤثر فيه، فتَعيّن الفرد على الفهم، وتُنمي قدرته على استيعاب المقصود: "فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشّعوب، فهي مقدمة كنوزها الفكرية،

---

[1] – ينظر: حسن الساعاتي، حكمة لبنان، دار النهضة الغربية، بيروت،(د، ط)1980.ص:26.

[2] – ينظر: قادة بوتارن، ، الأمثال الشّعبية الجزائرية ، تر: عبد الرحمان الحاج صالح ،دار الحضارة، (د، ط)،(د، ت)ص: 4.

[3] – ينظر: حسن الساعاتي، حكمة لبنان، دار النهضة الغربية، بيروت،(د، ط)1980.ص:26.

[4] – لينظر: خضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشّعبية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة المسيلة، الجزائر ،ص:50.

تجلب الاهتمام ،وتوضح المقصود، وتُثير الخيال ،وتعين على الفهم، فتُمتع النّفس والفكر والمشّاعر، وتعكس عادات أصحابها ،وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم ،بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عمّا تكنّهُ الشّعوب أعماقها" [1] التي تعتبر الأخوة ،والمظاهر الطيبة، تؤدي دوراً ثقافياً كبيراً ،في المجتمع وهدف الفرد من ترديده لمِــثل هذه الأمثال، هو تحقيق الترابط الاجتماعي، داخل المجتمع، فالصّداقة والأخوة من مستلزمات الحياة، وهي عبارة عن سلوك إنساني ،له أثر كبير على الفرد أو المجتمع.

[1] – ينظر: رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات ناجي مختار، عنابة، (د، ط)،_د، ت)،ص:84.

الفصـــــــل الثـــــــالث

وظيفة السّخرية، وآليات إحداثها في الأمثال الشعبية السّوفية.(الأمثال الشعبية السّاخرة)

أولا: وظيفة السّخرية في الأمثال الشّعبية

ثانيا: آليات إحداث السّخرية في المثل السّوفي

أ: المحاكاة السّاخرة والتّصوير الكاريكاتوري

ب: التشاكل الإيقاعي

ج: المفارقة

السخرية أسلوب متميز في ألوانه المتعددة، وفن قادر على التأثير والاستجابة، من خلال بثّ مشاعر غاضبة، و رافضة وناقدة و مشاكسة، تستهدف في جوهرها نقد الحياة، أو تغيير بعض الظواهر فيها، يبدأ أولاً بتشخيص الحال، ومن ثَمَّ محاولة معالجة الخلل فيها ،ولا تكتفي السّخرية بالنّظر إلى الأشياء من السّطح، ولا تقتصر في تشخيصها للخلل على ظواهر الأمور؛ وإنما قد تشك في الإنسان ذاته، وفي النّظام الاجتماعي الذي حوّله، وتتجلى السّخرية في مختلف أشكال الأدب الشّعبي ،وذلك من خلال نصوص الأمثال الشّعبية ،التي تندرج ضمن الحكايات، والمواريث الشّعبية السّاخرة؛ حيث يتسلل النّاس من خلالها إلى عالم لضحك ، بغية الابتعاد عن المآسي والهموم.

أولاً: وظيفة السّخرية في الأمثال الشّعبية السّاخرة:

السّخرية ذريعة ناجحة ،لطرح مشاكل الدنيا في أدقّ تفاصيلها، ونقدها نقداً واعياً ممزوجا بالإحساس الطبيعي، المتجذّر في جوف الإنسان، وتتجلى السّخرية بشكلٍ واضحٍ في نصوص الأمثال الشّعبية التي تندرج ضمن الحكايات، والمواريث الشّعبية السّاخرة ،حيث يتسلل النّاس من خلالها إلى عالم الضحك بغية الابتعاد عن مآسيهم وهمومهم، " وما تلك المفارقات اللامعقولة، التي تحفل بها الأقاصيص الخرافية سوى مهرب رافض، يُخفي خلف السّخرية المسطحة والدعابة الهازئة أعنف مظاهر الرفض والتمرد على واقع غير مستقيم يعتمد إلى تشويهه والتندر عليه، وفضح صورته المشبوهة[1].

1 -ينظر: سوزان عكاري، السّخرية في مسرح أنطون غندور، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (د، ط) 1994،ص:211.

تسير السّخرية في اتجاهين، اتجاه إيجابي، واتجاه سلبي هدام، والهدم مرحلة حتمية في إعادة البناء، وأيّاً كان اتجاهها وشكلها، ومناسبتها فان طعم القوة نكهتها الخاصة، لكن هذه القوة ليست هي نفسها في كل مجالات السّخرية، إذ تتفاوت درجة حدّتها وقوتها بحسب ما تقتضيه الظروف، فهي تبدأ بما يُعرف بالغمز واللمز، اللذين غالباً ما يَرِدان في اطار من اللهو، والظُرْف والضّحك يبعدهما عن الاهانة المباشرة الجارحة، ويُلَطّف وقْع السّخرية في النّفس، هذا الوَقع الذي يُستشف استشفافًا، وتفاوت من بين شخص وآخر، ثم تقوى السّخرية شيئًا فشيئاً حتى تُصبح هوجاء، تنال من هدفها دون أن تغفلها أجواء المرح وعندها تُسمى تهجماً ،[1] وتهدف السّخرية إلى معالجة شتى الظواهر الاجتماعية، والكشف عن الانحرافات ،والعيوب بغية تقويمها، ومن هنا تتوسل الأمثال الشّعبية الأسلوب السّاخر كوسيلة تعبيرية فعالة، تسعى من خلالها إلى هذه التّصرفات الخاطئة، حيث يمتلك هذا الأسلوب السّاخر تأثيراً مزدوجاً، فهو يجعل الإنسان يستشعر قدر الحرج الذي يتلقاه، لذا فهو لا يرضى لنفسه هذا الموقف السّيء، فيلجأ طوعاً إلى إصلاح نفسه من جهة، ومن جهة أخرى تحمِل الجمهور المستمع على الابتعاد قدر الامكان عن تلك التصرفات الخاطئة، لكي لا يصبحوا عُرضة للضحك والسّخرية،[2] تبقى وظيفة السّخرية في الأمثال الشّعبية مزدوجة الوجه، فبالإضافة إلى غايتها الواضحة في الهدم، والكشف الفاضح، نجدها تختفي وجهاً هادئاً ذو طابع إصلاحي تربوي، فبعد زوال هيستيريا الناجمة عن الضحك السّاخر،

[1] – ينظر: شمس واقف زاده، الأدب السّاخر_ أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص:05_04.

2 – ينظر: فاطمة الزهراء بوديسة، آليات تشكل خطاب المثل الشّعبي السّاخر، مج 5،عدد 11 ماي 2018،ص:4.

يهدأ العقل، ويعمل التفكير المتّزن، بقلب الصّورة، يقطف منها العبرة ،التي تخبئها بقصد النّقد والتّقويم، والإصلاح الاجتماعي السّليم، النّاجم عن ثورة فكرية عاقلة لا أسلحة فيها ولا دماء.[1]

ويبرهن هذه الوظيفة المزدوجة **عبد العزيز شرف** في قوله في الأدب الفكاهي (السّاخر) :"إذ يقوم بوظيفة تطهرية، حيث يزيل عن النّفس أدران الهم ،والقلق واليأس والحقد والتشاؤم ، والإحباط، فالأدب الفكاهي السّاخر، هو من وسائل تجديد الذات عند الفرد والمجتمع على السّواء...والغرض من الفكاهة ليس الإضحاك، والضحك فحسب، وإنما هو التّقويم والتّهذيب والتّصحيح، نقد أنواع من القمع أو الخروج على المألوف[2]، ومن الأمثال الشّعبية السّاخرة التي تحمل غاية تربوية، تدعو إلى الإصلاح الاجتماعي بعد زوال الحالة الهستيرية الناجمة عن الضحك السّاخر ومن بينها:

_ المذبوحة تضحك تعكي على المسلوخة والمقطعة شبعت عليهم ضحك – عكي يا المعكي شوف حالتك راهي تبكي – البعير ما يشوفش عوج كرومته[3]. فالهدف من الأمثال الشّعبية السّابقة، تَنْبيه المرسل إليه ،إلى وجود عيوب به يُكفيه إصلاحها عن إتباع عيوب الآخرين، فالمثل هنا يجعله موضع سّخرية، فيكون رادعاً له عن اتباع عورات الغير.

---

1 –ينظر: نوال بن صالح، المفارقة في الأمثال العربية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بسكرة ، الجزائر، موسم (2011/ 2012)،ص:180.

2 – ينظر: عبد العزيز شرف، الأدب الفكاهي، الشّركة المصرية العالمية، لونجمان، ط 1992،1،ص: هـ ، و.

3 – ينظر: بن علي محمد صالح، الموسوعة السّوفية للأمثال والحكم السّوفية،1500 مثل وحكمة شعبية، من وادي سوف، ص: 20.

آليات إحداث السّخرية في المثل السّوفي:

أولاً: المحاكاة السّاخرة والتصوير الكاريكاتوري

أ/ المحاكاة السّاخرة : تقوم الأمثال بتصوير حالات ساخرة، لبعض السلوكات والعادات والأعراف، بالتّشويه والتّحويل ،كأن تُعقد صلة بين صورتين لإحداث السّخرية ومن الأمثل الواردة:

1_ امودَّع الشّحمة للقط[1]: ويُضرب هذا المثل السّاخر ،للتحذير من خائن الأمانة، بعقد مقارنة وإظهار وجه الشّبه بين من أودَع أمانته لخائن، ومن أودع الشّحم للقط، بصورة ضمنية يدركها المتلقي بطريقة تبعث للضحك ،فيرسخ المعنى في ذهنه، ويتفطن لما قد يحل به.

2_ كي السّردوك يعرف الأوقات وما يصليش[2]: يُضرب هذا المثل للشخص الذي يعرف ما عليه من واجبات ولا يُؤديها، فيشببه المثل بالديك سخريةً منه، فالديك يعرف أوقات الصلاة ولا يُصلي حسب ما تزعمه الجماعة الشّعبية، فوضعه محل سخرية بهذا التشبيه يحمله لإدراك تقصيره، والقيام بواجباته.

3- جاب الماء والحطب قدام لا خطب[3]: تنبع السّخرية في هذا المثل من حالة التسرع، واستباق الشيء قبل أوانه ؛إذ نجد أنّ الرجل يملك رغبة قوية تدفعه للزواج ، بصورة يختل معها سلوك الفرد بناءً على دوافع نفسية، لا يستطيع كبتها، حيث أنه يتم تجهيز بعض حاجيات العرس مثل؛ إحضار حطب الوليمة التي يقيمها

---

1 _ روته: الحاجة مسعودة مباركي حرم العروسي مجور المولودة عام 1937 بالوادي ، القاطنة بحي الأعشاش.

2 _ روته: الحاجة رقية مجور بنت العاشوري، المولودة عام 1952 بالوادي والمتعلقة بعرش الأعشاش، والقاطنة بها.

3 _ روته: الحاجة يامنة عقيب، المولودة سنة 1943 المتعلقة بعرش المصاعبة، القاطنة بحي النخلة، الوادي.

بمناسبة زفافه، والتّي تعتبر لوازم ثانوية، في حين أنه لم يتم تدبر أمر العروس.

4- مشوني وسيروا بيّا، كان طحت أخسروني ،وكان متت خلصوا الدية[1]: فالشّخصية التي تبعث على الضحك ،والسّخرية في هذا المثل ،تجهل مظهراً من مظاهر ذاتها، لذا تصدر عنها عبارات ساذجة ،تكشف عن السّخف بوضوح ، وهي فضلا عن ذلك شخصية نموذجية ،وكل من شبهها بصفة أو حركة، يتمتع بمثل ما تتمتع به من طاقة على الإضحاك ،وفضح الاعوجاج، فيتولد الضّحك في المثل السّابق ،من غرابة الطلب الذي تطلبه الضحية ، حيث تقع فريسة لغفلتها، وجهلها أمام جمهور مدرك تماماً، لوضعها ومما يزيد من حدة السّخرية ،توّقع الضحية أو افتراضها ،بأن طلبها يمكن أن يتحقق، ذلك أنها تطلبه علانية، دون خشية السّاخرين على إثارة تعجبهم .

5- ك تتكلم هي يبطل حديث القاضي والمفتي:[2] يصوِّر المثل حالة الرجل المتعلق بزوجته، تعلقاً شديداً، حيث لا يفعل شيء، أو يتحدث حديث إلا بأمرها، أو نسبه إليها حتى أنه يبطل حديث القاضي والمفتي، إذا تكلمت هي، ويضرب المثل لحظة السّخرية من الرّجل الذي يتبع زوجته في كثير من الأمور ،ويتولد الضحك في المثل ، من غرابة فعل وقول الضحية، حيث تقع فريسة لغفلتها ، وجهلها أمام جمهور مدرك تماما لوضعها ، ونفس معنى المثل القائل : لي جاي من الظَهَرة كل لزهرة،/ وراه خنفوسة الوذنين .

1 _ روته: الحاجة زينب بن عمر، أرملة الحاج خراز أحمد، المولودة سنة_ 1940 بالوادي، المتعلقة بعرش الأعشاش، القاطنة بحي المصاعبة ، الوادي.

2 _ روته: الحاجة فاطمة عريض المولودة سنة 1955 بالرباح ، المتعلقة بفرقة الأعشاش عرش المصاعبة، الرباح، القاطنة بحي النخلة الوادي .

6_لي خانها ذراعها تقول بيا سحور: يُضرب ها المثل لحظة السّخرية من امرأة التي تتعذر بأعذار واهية، لتبرير عجزها وتقصيرها في أداء شؤون المنزل، واعتقادها بغفلة الجمهور المتلقي.

7- تفكري يا مرا من تسالي[1]: قصة المثل في الموروث الشّعبي ،أن ر جلاً افتقر فجأةً، بعد أن بدّد كلَ مالِه، فما كان منه، إلاّ أن يسأل زوجته عن مدينين مقترضين منهم ،ويضرب هذا المثل من يضيع ما بين يديه،ثمّ يبدأ بالبحث لعله يجد ما في الماضي ما يعوّض خسارته، بعيداً عن الرؤية السّاخرة قد لا يثير هذا المثل السّخرية، بل بإمكانه أن يثير الشّفقة ،لولا الرّوح السّاخرة التي تتسامى فوق الانفعال اللحظي.

8- ضحك نساء على نساء أعطيني عشاك وديري حساء [2]: وهذا المثل جاء من باب الإستهزاء والسّخرية، حيث تأخذ المرأة ما يخدمها من جيّد وثمين، من جارتها أو أختها ،وترضى هذه الأخيرة بشيء بسيط، ومُهان تعويضاً عن الذي فقدته، إلاّ أنّ في أغلب الأحيان تتفطن إلى هذه الحيّل، فترد الأخرى بالمثَل، ويطلق هذا الأخير من الجانب الثاني دلالة منها على اليقظة، وعدم الغفلة، وعلى الإنسان أن يحتاط لكي لا يكون عُرضة للسّخرية.

ب:التصوير الكريكاتوري :والأمثال الشّعبية غنية بهذا النوع من الصّور المضحكة، التّي تعتمد المبالغة في التّصوير والتّشويه لتحصيل السّخرية، والضحك لفهم الصّورة وتقريبها نورد الأمثال الآتية:

1_ضربوه لكعبته قال عورت [3]: ويضرب هذا المثل لتصوير المبالغة ،

1 _ بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية في وادي سوف، ص: 52.

2 _ بن علي محمد الصالح، الموسوعة السّوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص: 46.

3 _ رواه: الحاج منصور مجور بن الهاشمي المولود عام 1938 بالوادي المتعلق بعرش الأعشاش، القاطن بحي الأعشاش ،الوادي.

في ردود أفعاله، وكأنه يبحث عن أدنى سبب لتثور ثائرته ، فما أبعد مقدمة الرأس عن كعب الرجل ، وهذه الصّورة معبرة، لأنه مهما بلغت قوة الضرب على كعب، فأكيد لن يتضرر الرأس ولن تصاب عينك كذلك ما أبعد الفعل عن ردة الفعل، التي يبديها الإنسان المبالغ إزاء موقف ما ،فالمثل هنا يتوسل التصوير المبالغة لخلق أثر ساخر لدى المتلقي.

2- طويلة وعريضة من ايدها مريضة [1]: يصوّر هذا المثل المرأة ذات الصّحة الجيدة، لكنها لا تقوم بواجباتها المنزلية بحجة المرض، فتكون محل سخرية، ويستخدم عادة لحث النساء على النّهوض بواجباتهن المنزلية،وإلاّ وقعن محل سخرية.

3- الظهر بارك واللسان يعارك [2]: يصوّر هذا المثل الشّخص الخامل ،كثير الجلوس الذي يطلق العنان للنقد والتنظير، وإصدار الأوامر في مقابل عزوفه غن الحركة، والسّعي والتّحرك لنيل غاياته، وتحقيق أهدافه وتلبية حاجاته ، ويضرب هذا المثل للسخرية من الكسول صاحب النقد، وهو مشابه للمثل القائل: اللسان فلفل والذراع طماطم.

ومما سبق يظهر جلياً أن التّصوير الكاريكاتوري في المثل الشعبي، يعبّر عن التّصوير الفني السّاخر، لطباع وصفات وتصرفات، في المُصوَّر باعتماد المبالغة والتضخيم من أجل تحصيل السّخرية والضحك.

ثانياً: التشاكل الايقاعي: المثل الشّعبي خطاب إيقاعي بالدرجة الأولى، وقد أكسبته هذه الإيقاعية اللغة الشّعرية، التي أقام بنيانه على حرَكيتِها، لذا فالبنية الإيقاعية المحرِّكة لنصوص الأمثال الشّعبية ،خلّفت موسيقى خاصة، ومميزة سواء على

1 _ روته: الحاجة، رقية مجور بنت العاشوري .

2_ روته: الحاجة زينب بن عمر، أرملة الحاج خراز أحمد.

مستوى التلفظ؛ أو لدى متلقي القول،[1]وبالعودة إلى خطاب الأمثال الشّعبية نجد أنها تتميز برشاقة لفظية تنجم عادة عن الجرس الموسيقي ، والتّناغم بين الألفاظ، الذي من شأنه أن يصنع الشكل اللغوي ، فما أن تنتهي العبارتان المتحدتان على وجه التقريب في الوزن حتى ينتهي المثل.[2]

يساهم التشاكل الإيقاعي في ترسيخ الأمثال السّاخرة، في أذهان المتلقي حيث يشد انتباهه ،ويثير انفعاله، وذلك من خلال تفجير الضّحك لديه، والأمثال الشعبية الآتية توضح ذلك:

1- خنفوسة تلهيني، ولا غزال يشقيني [3] : يتضمن المثل مفاضلة بين خنفساء تثير البهجة في محيطها ، وبين غزال مثير للشقاء والتّعب ، فالخنفساء رمزٌ للقبح، لكنها أفضل من الغزال رمز الجمال والرشاقة ،إن كان يجلب معه الشّقاء، فوجود السّجع بين فاصلتي (تلهيني ، وتشقيني)، أحدث موسقى إيقاعية تطرب لها الأذن، وتساهم في إضفاء صبغة السّخرية من الغزال المُضفي الشّقاء لصاحبه، والمقصود هنا الإنسان حسن المظهر سيء العِشْرة.وهو ما يوافق المثل القائل: قرد موالف ،ولا غزال مخالف ، وإن استبدلت الخنفساء بالقرد، يضع هذا المثل المفتخرة من النساء _عادة_ بجمالها ،محلّ السّخرية حين يُفضل عنها الأقل جمال مع حسن طباعها.

1 _محمد سعيدي، التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشّعبي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003،ص:5.

2 _ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993، ص: 123.

3 _ روته:الحاجة زينب بن عمر.

2- في النّهار تحوف، وفي الليل تغزل في الصوف [1]: جرت سنة الله في الأرض أن جعل النهار معاشاً، والليل لباساً، فخلاف هذه السّنة يضع مخالفها موضع السخرية، والتّهكم، وهذا المثل بالاستعانة بالإيقاع الموسيقي من خلال توافق فواصله بين (تحوف ، وتصوف) جعل المرأة التي تخرج في غير قضاء حاجة ،تاركةً وراءها أحد مهام البيت – في منطقة وادي سوف – والمتمثلة في غزل الصّوف، موضع سخريةٍ وتهكم، وإن استدركت مهامها بالليل.

3- *يا خصيمك القاضي من تقاضي*؟ [2] يُضرب هذا المثل للسّخرية وإظهار عجز المتلقي أمام الخصم ،بأنه مثله في خصومته هذه ،كمثل من خصمه قاضي ،فالسؤال الوارد في المثل غرضه البلاغي التعجيز، و قد أسهم الإيقاع الاستفهامي في المثل ،عن التّعبير عن قلّة الحيلة والعجز، فلا يبقى أمام المتكلم سوى الاستفهام لدلالة على العجز.

4- الثوب جريدي، والعشي كريدي: (العشي= العَشاء)[3] يضع هذا المثل بالاستعانة بالتشاكل الإيقاعي ، السفيه الذي لا يحسن التّصرف في ماله، و يعيش حياة الرّفاهية باقتناء الثّوب من الجريد التونسي – لقربها من المنطقة_ والتجائه إلى الاستدانة لوجبة يأكلها، موضع سّخريةٍ وتهكمٍ .

5_ تخاف المرا من الشّيب خوف النعجة من الذيب[4]: يُضرب هذا المثل لبيان خوف المرأة من الشّيب وعدم قبولها لحقيقة تقدم سنّها، فيرتكز هذا المثل على التشبيه بين صورة خوف المرأة من الشّيب وصورة خوف الشاة من الذيب مستخدماً نغما موسيقياً يساعد عن خلق الفكاهة والسّخرية

1 _ روته : الحاجة رقية مجور بنت العاشوري.

2 _رواه:الحاج منصور مجور .

3 – روته:الحاجة زينب بن عمر،أرملة الحاج خراز أحمد.

4 – بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية،ص:46.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التشاكل الإيقاعي يُعد استراتيجية خطابية ،تزيد من **إيقاعية المثل**، إذ تحفز المتلفظ ،وتطرب المتلقي ،وتشد الانتباه ،خاصة إذاكان المثل السّاخر يثير انفعاله، وضحكه، فالتّماثل والتّشاكل جماليات وقيّم فنية وظيفتها التأثير في السّامع ،و إشباع حاجاته الذّوقية، فغاية نصوص الأمثال هي ؛تحقيق مثل هذه التماثلات ،التي تشكل لُحمته كوْنه إيقاع،إضافة إلى طاقة الضّحك، الناتجة عن مزج السّخرية بتناقض المواقف، والجرس الموسيقي،[1] فتشكل الإيقاع في المثل الشّعبي الضاحك، لازمته موسيقى ،انتشرت أصداؤها لتملأ أذن المتلقي ووجدانه ،وأفعاله التي تستدعيها الأمثال لحظة تلقيها وفك مغزاها.[2]

4/ المفارقة:

إذا كان المثل يعبّر عن خلاصة تجارب الحياة ،فإن المدرك للوجود يرى ما فيه من متناقضات وأضداد فالمثل بخاصية إيجازه؛ جعلته ينفتح على التأويلا ت؛ فإجاعة اللفظ به ،أدت إلى إشباع المعنى ،من خلال توظيفه للمفارقات بأشكالها إذ "اشتغل الخطاب السّاخر في الأمثال الشّعبية على مكونيْن؛ المكوِّن الدلالي والمكوِّن التداولي ،فبخصوص المكوِّن الدّلالي، تستند السّخرية إلى ثنائية المعنى الحرفي والمعنى المشتق المضمر، علاقة تضاد وتعارض"[3]،أمّا ا المكوّن التداولي يتفرق إلى اتجاهين، الاتجاه الأول تمثله قصدية المتلقي ،و التي تهدف إلى إظهار عيوب النّاس ،بطريقة ساخرة هذا من جهة ، أما الاتجاه الثاني فيتمثل في تقدير المتلقي الذي

1 – عبد القادر فيدوح، دلائل النص الأدبي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص: 58.

2 – ينظر: نوال بن صالح، غواية المضحك، بحث في المثل الشّعبي الساخر، جامعة بسكرة، ص: 10.

3 – سميرة الكنوسي، علاقة السخرية في المثل الشّعبي المغربي 09_35 ww.a/jabriabed/net/h samlra.ntm.بتاريخ :2020/07/28.

يسعى إلى بلوغ المعنى المضمَر للرسالة السّاخرة، وانطلاقاً ممّا سبق يتبيّن أن الخطاطة العاملية للسخرية تشتمل بالضرورة على مرسل ومرسل إليه ،والحامل والهدف[1].

أولا: المفارقة اللفظية: و تحمل معنى يتضاد مع المعنى المستقر في ذهن المتلقي، وللوصول إلى المعنى الحقيقي لابد من إعادة إنتاج الدّلالات ، وإلاّ وقع ضحية المفارقة ولفَهم ما تقدّم نورد الأمثال الشّعبية الآتية:

أ/ مفارقة الاضراب:

1- المندبة كبيرة والميت فار[2] : للوهلة الأولى عند سماع جملة(المندبة كبيرة، أو المندبة حامية _ كما سمعناها مشافهة من كبار السّن بالمنطقة) بمعنى الجنازة مهيبة،فيظن المتلقي أنّ الميّت ذو مكانة مرموقة،حينها يستدرك الملقي، ويُضرب عن هذا المعنى ليبلغَ أن الميّت فار،أيّ شخص هيّن لا يستحق كل هذا الاجلال والتبجيل.

2- الكذب ما نكذبش وفيّ الحديث انزيد،والسرقة ما نسرقش وفيّ خفة ليد[3] : المعنى الذي يُفهم من، الكذب ما نكذبش هو صدق المتحدث، إلاّ أن هناك استدراكاً بزيادة الحديث، الذّي هو عين الكذب، وكذا السرقة ما نسرقش، التي توحي بالأمانة إلاّ أنه يستدرك؛ بأنه عنده خفة اليد ،وهي كناية عن السرقة المخالفة للأمانة.

3- من بعيد يتصايحوا ومن قريب يتناطحو[4]: يضرب هذا المثل لمن يسعى للقاء شخص لادعاء المحبة فيه، لكن عند اللقاء يحصل الخلاف المُعبر عنه في المثل

---

1 - المرجع نفسه

2 - بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف،ص:83.

3- روته: الحاجة زينب بن عمر .

4 - رواه: الحاج منصور مجور.

بالتّناطح، وهو درجة عالية من الخصام فبمعرفة الحياة والحيوانات ،يدرك المتلقي أن هذه خصال الماعز، فلو افترقت لنادى بعضها بعضاً، بالصياح لكن حين الاجتماع والتلاقي يحصل التناطح.

4- الكلب لي نبح لا عض ولا جرح [1]:يقر هذا المثل أن الكلب النابح مالم يلحق أيّ ضرر والمعبَّر عنه بالعض، ويضرب هذا المثل في الحث عن تغاضي الملحق للأذى بلسانه ،فمثله مثل اكلب النّابح.

5- عشرة نساء والقربة يابسة[2]: المتلقي حين يسمع عشرة نساء، يعتقد أن كل شيء على ما يرام، لكن سرعان ما يستدرك الملقي لينقض المعنى المستقر في ذهن المتلقي ،ويخبره بأن (القِربة) إناء الماء خالٍ من الماء (يابس) وهو أول الأولويات في منطقة صحراوية كالوادي.

6- يدِيك للبحر ويرجعك عطشان[3] : (يديك= يأخذك ويصطحبك) حين سماع يديك للبحر ،يتبادر إلى ذهنك وفرة الماء والارتواء،لكن تتفاجئ بقوله واستدراكه ،أنه يرجعك عطشان فالبحر والعطش لا يلتقيان عادة.

ب/ ما استخدمت مفارقة السخرية والتهكم

1- السِّمح سمح حتى نايض من النوم: الحقيقة التي يقرّها هذا المثل إثبات الجمال للجميل، رغم انعدام موجباته، فالنوم مدعاةُ قبحٍ؛ إلاّ أنّه لم يسلب الجميل جماله ،إذ الجمال فطرة فيه، لا يمكنا اعتبار هذا المثل ساخراً إلاّ بعد ادراك الطابع اللغوي المراوغ ،إذ يختفي وراء مستواه السطحي مستوى آخر ،وهو مفهوم المخالفة في شطره الثاني :البِشع بشع حتى يدَّوش كل يوم ، فبعد قَلبِنا للمعنى تجلَت السّخرية،

1 - روته: الحاجة فاطمة عريض.

2 روته: الحاجة زينب بن عمر.

3 - روته: الحاجة الزهرة عقيب، المولودة عام 1940 من عرش الشبابطة ،القاطنة بالبياضة، الوادي.

عَبر تضاد خفي، نتج عن التّعارض بين الملفوظ وما يضمره[1] ،فالعبارة المَثَلية لا تحقق هدفها إلاّ بامتلاك القارئ الكفاءة لتفكيك هذا الخطاب للوصول إلى معناه. وقد يعتمد التضاد المكشوف في المثل الشّعبي السّاخر القائل: السعود عند لقرود.

2- الزلط والفرعنة[2]:معنى الزلط هو الفقر الشديد، وعادةً ما يولّد الفقر الانكسار **لكن هناك من** يكون فقيرا وطاغية، وهو ما عبّر عنه المثل بالفرعن،ة أي أن يكون مع فقره حاله حال الفرعون في طغيانه، فينشأ التناقض بين الحال والفعل لهذا الانسان

3-يا شاري حوت في البحر: يُطلق هذا المثل لمن يشتري شيءاً ليس ملكاً للبائع فكيف به أن يبيعها، فهو يشتري السّراب.

4- جبت اقطيط ايوانس فيَّ عاد يبرق علي في عويناته : يُفيد المثل التهكم وانكار الوضع حيث يتمرد الانسان الضّعيف إلى من أحسن إليه، ويتخلى عن المهمة الموّكلة إليه وهي التسلية والإيناس، وينزاح بها إلى إثارة المشاكل.

5_ماخص معوجة لحناك كان السواك : يعتمد التهكم هنا على التضاد ، لانه عادة ما يستعمل السواك وهو من أدوات التجميل عند المراة لإبراز محاسن الفم، لكن هنا استعماله سيزيد الطين بله ، لان مستعملته تملك نقصا خلقيا واستعماله سيعمل على إظهار هذا النقص والمعنى ذاته ينطبق على المثل الشعبي القائل: (لمن مكحلة يامرات الاعمى) وأيضا(ما خص العمياء غير الكحل)، و(من حاسبك يالمكحله في الظلماء) ، وفي السياق ذاته يأتي المثل الشّعبي (ماخص المشنوق كان ماكله الحلوى).

1 -. بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف،ص:83.

2 _ رواه : الحاج منصور مجور.

7- بعد مافات العرس جت العمشاء تكحل[1] : يعالج هذا المثل السّاخر حالة متكررة، في المجتمع البشري تتمثل في الإدراك المتاخر ،وفي السّياق ذاته يأتي المثل الشّعبيالقائل : بعدما شبع قال مالح وكذا المثل بعدماشاب علّقوله كتاب ،ويقصد هنا الرّجل الذي صار موضع عناية ،بعد عمّر طويلاً ومضى الزّمن ،فيعبّر رغم هذا، وبنتهى السذاجة عن ارتياحه.

8- العزوز مديها الواد وهي تقول: يا ملا عام طاهر[2] : (العزوز=العجوز/ مديها= جارفها) يصوّر المثل بتهكم صورة لمن يجهل عواقب الأمور ،بعجوز سّيل الوادي يجرفها ،وهي تراه عام مبارك.

وما نستنتجه أخيرا : أن التّهكم يُعد من أشد آليات السّخرية ، لأنه يعتمد على النقد اللاذع ،والهجاء البذئ، كما يعتمد أيضاً على إظهار المعنى الحقيقي ،وإخفائه ،وهذا ماينتج الدهشة والاستغراب ، وبالتالي هذا الذي يثير السّخرية والضحك واللاستهزاء لدى المتلقي.

ثانياً:المفارقة الموقفية: إنّ صانع المفارقة الموقفية قويّ الملاحظة، متّقد الذكاء،إذ يراقب ويدقق وينطق،فتظهر المفارقة والتناقض الذي ينشأ من سلوك الشّخصية عبر المواقف مغاييراً ،لم يجب أن يكون عليه ، مما يثير الضّحك بسبب عدم إدراك شخصية الموقف التي وقعت فيه، ومن الأمثال السوفية:

1- يتقرع بالمي[3]: أي يتجشأ بالماء، الأصل أن يتجشأ الانسان شبعاً،لكن قد يتكلف الانسان التشجأ لاضهار الشّبع،ويضرب المثل لمن يدّعي ما ليس مالك له.

---

[1] : الحاجة الزهرة عقيب، المولودة عام 1940 من عرش الشبابطة ،القاطنة بالبياضة، الوادي.

[2] روته:الحاجة زينب بن عمر،أرملة الحاج خراز أحمد، المولودة سنة_ 1940 بالوادي، المتعلقة بعرش الأعشاش،القاطنة بحي المصاعبة ، الوادي.

[3] روته:الحاجة، رقية مجوربنت العاشوري المولودة عام 1952 بالوادي المتعلقة بعرش الأعشاش والقاطنة بالأعشاش، الوادي .

2- الخطّاب رطّاب: تتضح صورة المفارقة الموقفية ، من خلال رسم مفارقة بين الوضع الحالي للخاطب واعطائه الوعود الكلام المنمّق وما سيؤول إليه الوضع بعد الزواج.

3- ولدها في شكبونها وهي تحوس عليه:[1] (الشكبون= الحجر)فالشّخصية التي تبعث على الضحك والسّخرية تجهل مظهرا من مظاهر ذاتها ، لذا تصدر عنها عبارات ساذجة تكشف عن السخف بوضوح.

4- الطرشاء وقالولها زغرتي[2]: يضرب هذا المثل في المبالغة المفرطة لأن البكماء إذا طُلب منها أن زغرد في لعرس فإنها لا تسكت، لأنها لا تسمع ، و تتحق المفارقة من خلال التناقض الذي ينشأ من سلوك الشخصية غير متافق للموقف

5- خلت راجلها ممدود وراحت تعزى في محمود:)(خلت= تركت) يُظهر هذا المثل مفارقة موقفية، بين الواجب الأسري، والواجب الاجتماعي، فالمرأة مهووسة بالواجبات الاجتماعية ، إذ لديها خلل في ترتيب الواجبات ، فالمفارقة تكمن هنا أن المرأة توفى زوجها، وقبل مراسيم دفنه ، سمعت بوفاة جارها محمود، فأسرعت تقدم واجب العزاء فيه، متناسية أن تأخذ العزاء في زوجها ، ومن ثم صار يضرب هذا المثل للسخرية وإثارة الضحك من الذين لديهم خلل في ترتيب الأولويات ، ونفس المعى للمثل القائل: راجلها في الحبس وهي في العرس .

- المفارقة أسلوب من أساليب السّخرية ،يستخدمها قائل المثل ،كأداة فعّالة للخروج من موقف محرج، لإرسال رسالة يعتمد في ذلك على دلالات ضدّية ،تفيد معنى المفارقة؛ إذ يصبح المعنى ينحدر عن مساره المعروف،ويشكل مسارات دلالية

[1] _ روته: الحاجة مسعودة مباركي.

1 - رواه الحاج منصور مجور.

غير حقيقية،ويضربه عن طريق السّخرية ،والتهكم وذلك كله من أجل تحقيق أهدافه وتلبية حاجاته.

ومن الأساليب الأخرى التي ساهمت في إضفاء السخرية للأمثال الشعبية: **الأنسنة:** ونجد مفهوم الأنسنة على أنها إضفاء صفة الإنسانية ،على الشّخصيات الحيوانية والنّباتية والجماد،وأيّ شيء آخر لا يدل على الإنسان، من باب التّرميز؛ وإذا عدنا إلى كتب الأدب والتاريخ لوجدنا نماذجَ عديدة للأنسنة، ففي القرآن الكريم نذكر ما ورد في قصة سليمان عليه السلام، مع النّملة ،قال تعالى: (قالت نملة يا أيها النمل ادخلو مساكنكم ،لا يحطمنكم سليمان وجنوده، وهم لا يشعرون فتبسّم ضاحكاً من قولها) [سورة النمل:18-19].

لقد حمل لنا المثل الشّعبي العديد من قصص الحيوان ذات مغزى رمزي،وذلك عن طريق الموروث الشّعبي الجاهلي،الذي انحدر إلينا من كتب الأمثال، ولقد تمثلت الأنسنة في المثل الشّعبي، عند العرب في القرن الأول إذْ وقعت مناظرة بين ابن عباس مع ابن الزبير فوظّف بن عباس المثل القائل : قيل للبغل من أبوك يا بغل قال خالي الفرس.[1] ، فالعديد من الأمثال تتخذّ من عالم الحيوان وسيلة لدعوة المخاطب البشري ،إلى الحسّ السّليم،ويبذل الإنسان ما يمكنه ليميّز نفسه عن طريق الحيوان،و يشبهه الناقد به لخلق صورة مضحكة في هذه النّصوص،وهي على لسان الحيوان تعطي البشر دروساً وعبراً.[2] وكذا أنسنته للجماد، فنفخ الرّوح

1 – ينظر: ثائر هادي ناجي جبارة، الأنسنة في نصوص مسرح الأطفال والكبار،(دراسة مقارنة)،العدد 12، تشرين الأول،2010،ص:33.

2 – المرجع نفسه: ص:33.

في صفحة بيضاء ليمتلئ الكون بالحياة، وإنطاق الجماد أشار إليه القدما ولا سيما ابن رشد حين استعمل عبارة[إقامة الجماد إقامة الناطقين]"[1]

– وهناك الكثير من الأمثال الشّعبية التي تمارس الأنسة إذ تتكلم على لسان الحيوان والجماد لإسداء نصيحة ذات مغزى رمزي سياسي، أو اجتماعي أو لتصوير كنائي ساخر،قصد نقد العيوب الإنسانية وسخرية، منها ومن أمثلة ذلك الأمثلة الشّعبية القائلة:

1_ادْبَارة الفار عن امالي الدار،بيعوا قُطْكم واشروه زريعة[2]: (ادبارة= المشورة والرأي/زريعة= البذور وهي وجبة مفضلة لدى القط) إنّ شخصية القط والفأر نجدها حاضرة بقوة في الذاكرة الشّعبية السّوفية،ويظهر ذلك من خلال حجم القصص والألغاز التي تتمحور حولهم، ونجد أن الأمثال كذلك لها زاد في هذا الباب،ومن بينها هذا، المثل الذي نحن بصدده فقد لخص السّخرية والخداع الذي يكون دائماً بين القط والفأر، فيطلق هذا الأخير على كل شخص أناني ويحب النّفع لنفسه على حساب غيره ، فقد شبّهه هنا بالفأر الذي طلب من أهلِ الدار أن يتخلصوا من قطُهم؛وذلك ببيعه فهو عدوه اللدود، وفي المقابل يشترون بثمنه زريعة وهي الأكل المفضل له،فبهذا يشير عليهم ناصحاً لأجل مصلحته في التخلص من القِط وحصوله على وجبته المفضلة. ويطلق هذا المثل على كل شخص يستغل الغير ويسخر منه بغية تحقيق مطالبه واحتياجاته. ففي هذا المثل نجد القط كأنه إنسان يشور ويحتال و...

[1] – شعرية الأشياء في الشعر الجزائري المعاصر،(الأخضر بركة أنموذجاً) ، إشراف حسن بن مالك،مذكرة ما جستير، جامعة وهران ، الجزائر، موسم:2016/2015ص: 33.

[2] – محمدالصالح بن علي،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص:34.

2_قالوله منهو اباك قالهم لحصان خالي[1]: ويستعمل هذا المثل السّاخر في الاستهزاء والضحك ،من الشّخص الذي ينكر والديه، لنقيصة فيهما ، فينتسب إلى أصل يجد فيه ما يريد مع إعتقاده بغفلة المتلقي.

3- قالوله من واش تلهث يا الذيب قالهم من قايلة غدوة [2]:يصوّر المخيال الشّعبي صورة الذّئب االحريص الذّي يتصّف بالذكاء، والحيطة من المستقبل ، يَضرب هذا المثل الإنسان الحريص من ما في المستقبل ،والمترقب حدوث أمر فيحتاط منه.

4- البعير ما يشوفش عوج كرومته [3]: يُساق هذا المثل ليعبّر عن حالة الإنسان الذي يتبِعُ عَورات الآخرين، ويشفي عيوبهم وينسى بأن له عيوب وللناس ألسن، فنلاحظ استنطاق للحيوان بغرض تجسيد المعنى وإيصاله للناس.

5- الليل بوذنيه والنهار بعينيه : في هذا المثل نجد إضافة السّمع لليل والبصر للنهار وهما صفتان إنسانيتان، يُضرب هذا المثل للتحذير من انكشاف أمر ما، ويشبه المثل القائل: الليل سمّاع.

6- المسمار قال، لوكان تشوفي إلي فوق راسي، ما تلومنيش يا خشبة: يضفي هذا المثل الحياة للمسمار ليقول معتذراً من الخشبة أن المطرقة التي تدقّه لم تترك له خياراً في شقِّها، وللخشبة الحياة أيضاً حين تلقي اللوم على المسمار.

ومن الأمثلة في سياق الصبغة الإنسانية ، الآتي:.

- المذبوحة تَعَكِي على المسلوخة والمكَدِدَة ضحكت عليهم كل.
- قالوا للذيب علاش تفسد، قالهم مش نشهر اسمي.

---

[1] - محمدالصالح بن علي،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص: 20.

[2] روته:الحاجة، رقية مجوربنت العاشوري .

[3] -محمدالصالح بن علي،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية

إنّ الأمثال الشّعبية التي جاءت على لسان الحيوان أو الجماد أو النبات والذئب والجدران ماهي إلاّ وسائط لنّقل عيوب وتصرفات الإنسان بطريقة ساخرة، وقد يوظف المثل الأنسنة بالحوار لاستنطاقها.

- **أسلوب الحوار:** لقد اعتمدت الكثير من الأمثال الشّعبية على حوار وجملة مقولة القول: وهي نمط يتركب من جملتين كلاهما يتصدر بفعل القول :(قال) وتكون الثانية إجابةً، أو تعليقاً أو إضافة على القول الأول ،لكن أحياناً ما ، نجد أنّ المقولة تتكون من جملة واحدة، وأحياناً أخرى تفوق الجملتين لتشكل حوار يزيد من بلاغة السّخرية وقوة التواصل.[1] ومن الأمثال الشّعبية المتداولة في وادي سوف نجد ما يلي:

1- جحا قالوله: اباش مات اباك ،قالهم: صكّه بغل مات: (اباش= بماذا) يعود هذا المثل السّاخر إلى قصص جحا المتواجدة في المخيال الشّعبي، تروي القصة أنه ؛ عندما حضر الطعام أراد جحا أن يخدع زوجته ويوقفها عن الأكل، وينفرد هو بما تبقى من الوجبة، فقال: اباش مات اباك؟ أي (ما سبب وفاة والدك) فتبدأ زوجته تحكي وتبكي لاستحضارها مشاهد احتضار والدها، في حين أن جحا يأكل الوجبة بكل شراهة غير سامعٍ ولا مبالٍ بما تقول، إلى أن تحبسَها عَبرتها عن الأكل وتقوم من على المائدة، فيأكل جحا كل الطعام ، وهكذا يكرر جحا الحيلة كل يوم، إلى أن انتبهت الزوجة للحيلة وأخبرت بها أمها ،فأشارت عليها أن تطرح عليه نفس السؤال بغرض تعكير مزاجه لترك الطعام، فتطرح السؤال فتكون الإجابة (صكه بغل جاف) ،جملة تقال أثناء مضغ اللقمة، وكأن شيء لم يكن.

[1] - ينظر: مرسي السيد مرسي الصباغ، الأمثال الشّعبية المصرية، قراءة في السّمات البنائية والتكوينية، مجلة الثقافة الشّعبية، عدد 39،خريف،2017،ص: 32.

والمثال يقال لمن لا يبالي بالأمور الجليلة أثناء قضاء مصالحه ،كحال جحا مع قصة وفاة والده فهو غير مبالٍ مشتغل بالأكل.

2- الذيب كي ما لحقشي قال إخ سيش[1]: (السّيش= هو تمر رديء لا يصلح للأكل/إخ= اسم فعل مضارع بمعنى أعاف واستقبح)، ويضرب المثل للضحك والإستهزاء من الشّخص الذي فاته الشيء الحسن، فأخذ في ذمّه وتحقيره، وهو في داخله يتحسر لفقدانه.

3- نقولوله ثور يقول :احلب احلب : يضرب للمتعنت الذي يأمر بالمحال ،ولمن لا يفهم ما يقال له،

لذا يصبح مصدر للسخرية والإستهزاء من الطرف الآخر.

4- جاء من تالي قال يا مالي[2]: (تالي=الأخير.)ويضرب هذا المثل من باب الإستهزاء والضحك، ومن الشخص الذي يصل هو الأخر ويقول أن كل شيء ملكه.

5- الذيب قال نبكي خايف ما تثبتوشي فيها[3]: تقلَّد الذئب مهمة رعي الخرفان، فوجدوه باكياً، فقيل له: ما يبكيك فأجاب: خايف ما تَثَبْتُوشي فيها، أي أخاف تراجعكم في تقليدي منصب الراعي عن الخرفان، الذي هو في الحقيقة آكلها وعدوها.

يضرب هذا المثل لمن يُظهر الحرص على المصلحة العامة ،في تقلد منصب وهو لا يريد سوى مصلحته.

- وهناك العديد من الأمثلة السوفية التي اتخذت طابع الحوار حلَّة لإضفاء السّخرية منها:

---

[1] - محمدالصالح بن علي،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص: 37.

[2] - روته: عقيب يامنة، مواليد 1943، حي النخلة، وادي سوف.

[3] - المرجع السّابق:ص:37.

– الذيب قالة له لاش تفسد؟ قالهم نشهر في اسمي.[1]

– قالوله :ما كانش الماء، قالهم: ديرونا حتى دشيشة.

– الدجاجة قالت: انطير بلا ربي، طاحت في الكوري.

– جاء يقول صحة، قال سدّاف.

– قليل الوالي يقول للكلب يا خالي.[2]

وما نستنتجه أخيراً، أن الحوار في المثل الشّعبي يزيد من قوة وبلاغة السّخرية، لأنه أتاح فرصة للكلام، والرد لكل أطراف التواصل، وأيضاً يمنح لمتلقي المتعة والعبرة في الآن ذاته.

[1] – المرجع نفسه،ص: 37.

[2] – المدونة نفسها،ص:56.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ها قد وصلنا لخاتمة بحثنا، التي نسجل فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– دراسة المثل الشّعبي هي إثراء للبحث الاجتماعي بما تتضمنه من ممارسات اجتماعية بكل أصنافها، لأنه خلاصة تجربة عاشها المجتمع لذا تقبلها وعمل بمحتواها.

– يشكّل المثل الشّعبي مصدرا تعليمياً لتأثيره في الفرد الشّعبي ،فهو قانون فرضه على نفسه باختيارٍ وطواعيةٍ.

– تعد السّخرية من أرقى أنواع أدب الفكاهة، لتتمتعها بوظيفة مزدوجة ؛وظيفة ترفيهية تفجّر من خلفها وظيفة تربوية إصلاحية، تهدف إلى معالجة شتى الظواهر الاجتماعية ،والكشف عن الانحرافات والعيوب بغية تقويمها .

– تبرز فاعلية المثل الشّعبي السّاخر، في نقد الظلم والخلل ،وكشف أوجه التّناقض المفارقة للواقع، فكلمات المثل الشّعبي الساخر أكثر قوة من الكلمات الجادّة، حيث تؤدي رسالتها على نحوٍ أسرع، وأيسر وهذا ما يمنحنا سلطة التأثير في الأفراد وتوجيههم.

– تتشكل السّخرية في خطاب المثل عبر عدّة آليات منها:

أ/ المحاكاة السّاخرة والتي تتقاطع مع التصوير الكاريكاتوري، وتعتمد على المبالغة لإثارة الضحك والسّخرية .

ب/ المفارقة التي شكلت لبنة أساسية لقيام المثل الشّعبي السّاخر وهي تقوم على مبدأ التعارض.

ج/التشاكل الايقاعي والذي يعدّ استراتيجية خطابية تمكن الأمثال الشّعبية، من المرور كما تمنحها بعدها الجمالي.

د/ الأنسنة إذ انبجست السّخرية في كثير من الأمثال على ألسنة الحيوانات. فأعطت للمثل الشّعبي بُعداً رمزياً، يُحيل إلى عالم الإنسان وينقد مظاهره.

– الحوار كان له حضور واضح، في خطاب الأمثال الشّعبية حيث عمل على إبراز السّخرية بإتاحة فرصة للكلام والرد لكل أطراف الحوار.

– التّهكم ويعدّ أشد آليات السّخرية، لأنه يعتمد على النقد اللاذع والهجاء البذيء، كما يعتمد أيضا على إضمار المعنى الحقيقي، وإخفائه، وهذا ما ينتج الدّهشة والاستغراب، وبالتّالي هذا الذّي يثير السّخرية والضحك والاستهزاء لدى المتلقي.

قائمة
المصادر
والمراجع

_ إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجلاني العوامر، الدار التونسية للنشر،(د،ط) 1977.

_ابن منظور،لسان العرب، مادة(س ،خ ،ر) ،دار صادر، بيروت لبنان،ط1 ، 1997، ج3.

_ أحمد بن الطاهر المنصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف،ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ط)،2000.

_ أحمد أمين،قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1953.

_ أحمد محمد الحوفي،الفكاهة في الأدب، نهضة مصر للطباعة،مصر،دط،2001.

_ ابن فارس،أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 1999،ج3.

_ ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسني عبد الجليل، يوسف،مكتبة الآداب،ط1،1989.

_ ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشّعر،تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1995.

_ أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،.1953

_أحمد زغب، سيمياء الشعر الشفاهي، مطبعة دار هومة،حي لابرويار،بوزريعة، الجزائر ، (د،ط)، 2015.

– أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2.

_ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة

بيروت،لبنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان،ط2،(د،ط) .

_ إيمان طبشي ، النزعـــة السّـــاخرة فـــي قصـــص السّـــعيد بوطـــاجين،م<كرة ماجستير،جامعة قادي مرباح، ورقلة،إشراف العيد جلولي،2010/ 2011.

_ بن ثريا التجاني،دراسة لغوية إجتماعية للقصة الشّعبية في منطقة الجنوب الجزائري،(وادي سوف أنموذجا)،دار هومة، الجزائر،1988.

_ بولرباح عثماني،دراسات نقديـــة فـــي الأدب الشّـــعبي،عن وزارة الثقافـــة،دط، 2008.

_ جميل جميل، نوادر الجاحظ، سلسلة عالم الفكاهة،دار الحضـــارة،الجزائر،(د.ط) ،(د.ت).

_ جلاوجي عز الدين،الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة بسطيف، الجزائر، (د،ط)،(د،ت) .

_الجاحظ ، البيان والتبيين،تح: عبــد الســـلام محمـــد هـــارون ،مكتبـــةالخانجي القـــاهرة،ج1.

_ الجـــــاحظ، الــــبخلاء، تـــــح: محمـــــد الاســــكندراني، دار الكتــــاب العربي،بيروت،لبنــان،2005.

_حسني عبد الجليل يوسف، المفارقة في عدي بن زيد العابــدي، الـــدار الثقافيـــة للنشـــــــــــــــر، القـــــــــــــاهرة مصـــــــــــــــر، (د،ط)،2005.

_ حسن الساعاتي،حكمة لبنان،دار النهضة الغربية،بيروت،(د،ط)1980.

_ حلمي بدير، أثر الأدب الشّعبي فـــي الأدب الحـــديث، دار الوفاء،الإســـكندرية، مصـــر،(د،ط)، 2002.

_ سوزان عكاري،السّخرية في مســـرح أنطـــون غنـــدور، المؤسســـة الحديثـــة للكتاب،طرابلس،لبنــــــــــــــــــــــــــــــــــان، (د،ط) 1994.

–سعيد شوقي، بناء المفارقة في المسرحية الشّعرية، ايتراك للطباعـــة ، القـــاهرة،

مصـــر ،(د،ط)،(د،ت).

_ سعيدي محمد ، الأدب الشّعبي بـين النظريـة و التطبيق،ديـوان المطبوعـات الجامعيـــــــــــــــــــة،بن عكنـــــــــــــــــــــون،الجزائر،دط، دت.

_ سالم بـن الطيـب الهـادف، سـوف تـاريخ وثقافة،مطعبـة الوليـد،الوادي الجزائـــر،_د،ط)، 2007.

_ المبرد، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ط)، (د،ت).

_محمد زاهي،في شعر الظرف والتظرف خلال القرنين الهجريين الثاني والثالث، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ط 1،2004.

_ محمد الصالح بن علي،1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف،سلسة الثقافية الشعبية، مطبعة عمار قرفي باتنة، ط1.

_ محمدالصالح بن علي،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري،حي المنظر الجميل، الوادي، الجزائر، ط1، 2012.

_محمد ناصر بوحجام، السّخرية في الأدب الجزائري الحديث،مطبعـة العربيـة، الجزائـــر،(د،ط) 2004.

_ محمد مصطفى بوشوارب،أدب العصر أموي دراسـات ونصـوص،ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية،ط1 ، 2007 .

_مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصـطلحات فـي اللغـة والأدب،مكتبـة لبنـــان،بيروت،ط2، 1994.

_ مرسلي دلية،وعاشور واخرون، مدخل إلى التحليـل البنـوي للنصـوص، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

_ المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطني، جامعة سطيف، الجزائر.ة للكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، المشرق،ط8،_(د،ت).

_ محمد العبد، المفارقة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر،ط 1، 1994.

_نوال بن صالح،المفارقة في الأمثال العربية، مذكرة لنيل شهادة الدكتواه، جامعة بسكرة ، الجزائر، موسم 2011/ 2012.

_نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، الشركة المصرية العالمية للنشر، نوجمان،ط1 ، 1996.

_ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشّعبي، دار نهضة مصر،القاهرة،(د،ط)،(د،ت).

_نعمان محمد أمين طه،السّخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري،دار التوفيقية للطباعة بالأزهر،مصر،ط1 ،1978.

_ عبد العزيز شرف، الأدب الفكاهي،الشّركة المصرية العالمية، لونجمان، ط 1،1992.

_عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت، دط، 2003.

_عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري،دار القصبة للنشر،الجزائر،(د،ط)، 2007.

_ عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشّعري،تحليل المستوياتي ، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا،(د، ط)،2005.

_عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة(د ط) 2014.

_ عز الدين إسماعيل،في الشعر العباسي،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،مصر،ط1 ،1994.

_ علوي بن عبد القادر،صورة السّخرية والاستهزاء،موسوعة الأخلاق مؤسسة الدرر السّنية،1441هـ.

_ علي أحمد سعيد:زمن الشعر،دار العودة،بيروت،ط1، 1972.

_ لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية ، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت، لبنان ط19، دت.

_ رابح العوبي،أنواع النثر الشّعبي ،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة '(د،ط)،(د،ت)،

_ فوزي محمد أمين ،سال عبد الرزاق، في الشعر الإسلامي والأموي،(دراسات ونصوص،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط1 ،2006.

_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ط8 ،2005

_ قادة بوتارن، ، الأمثال الشّعبية الجزائرية ، تر: عبد الرحمان الحاج صالح ،دار الحضارة، (د،ط)،(د،ت).

المذكرات:

_ خضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشّعبية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة المسيلة، الجزائر.

_ نزار عبد الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة.

_ نوال بن صالح،المفارقة في الأمثال العربية،مذكرة دكتوراه، جامعة بسكرة 2012.

_كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مذكرة ماجستير، إشراف معمر حجيج، باتنة،الجزائر، 2007/2006م.

_ كريمة حجازي، صورة المجتمع في الأمثال الشّعبية الجزائرية(دراسة في

الموضوعات والخصائص) مذكرة ماجستير،إشراف عيى مدور،2008/2007

_ محمد عيلان، الأمثال الشّعبية بالشّرق الجزائري، (دراسة أدبية وصفية)، رسالة دكتوراه ، إشراف مختار نويوات ،جامعة عنابة، 1993 / 1994.

_ نوال صالح خطاب،المفارقة في الأمثال العربية(مجمع الأمثال للميداني نموذجاً،مذكرة دكتوراه،بسكرة، الجزائر.

_ شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي،أساليب السخرية في البلاغة العربية،رسالة علمية،لنيل الماجستير،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

_ صليحة سبقاق ،المفارقة في الشّعر العربي الحديث بين السلطة الإبداع ومرجعية التنظير، ، جامعة سطيف، الجزائر،

_ فراس عمر أسعد الحاج محمد،السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم بين عامي_1993،1941) رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،1998.

_ فتيحة بلمبروك، خطاب السّخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر،الموسم :(2014/ 2015).

_ محمد سرحان، فن السّخرية في أدب الجاحظ، رسالة دكتوراه،جامعة الأزهر،1974.

_ مشتوب سامية، السّخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري،إشراف: رشيد بن مالك، موسم:(2012/2011).

_ قاسمي كهينة ،الامثال الشعبية لمنطقة المهير ، رسالة ماجيستير، جامعة المسيلة ، 2009.

المجلات والمواقع

إلياس عوادي، عادات وتقاليد وادي سوف، مجلة وادي سوف،2014 – 2018 ، httpsillm_ouad_souf_blogspt.com

_محمد سالم قريميدة، مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم، مجلة الجامعة، العدد 16، مج 1،فيفري 2014. _محمد علي علومى، المحاكاة السّاخرة في الروايات القومية المعاصرة،ألف ليلة وليلة الجديدة، العدد 28،كانون الأول، 2017.

_فاطمة الزهراء بوديسة، آليات تشكل الخطاب المثل الشّعبي السّاخر، مج 5، عدد 11 ماي 2018،.

_ صالح الحوجي، التشاكل والتباين، في شعر مصطفى الغماري، مجلة الأثر، عدد 17 جانفي 2003.

_مولاي نصر الله البوكيش،الضحك بين السّخرية والتهكم ، سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة،نُشرت يوم 17 سبتمبر 20011

عبرموقع:2005, WWW . Maghhess .com/Azi/p/100

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- خولة سواكر - كمال بن عمر - مريم مجور 1
مقدمة .....أ
الفصـــــــــــل الأول (ماهية السّخرية في الأدب) 6
المبحث الأول: مفهوم السخرية 7
المبحث الثاني: نشأة السّخرية في الأدب: 10
المبحث الثالث: بواعث اللجوء للسخرية: 15
المبحث الرابع: وظائف السخرية: 16
المبحث الخامس :آليات احداث السخرية: 19
الفصـــــــل الثـــــــاني 25
المبحث الأول: تعريف المثل الشّعبي: 26
المبحث الثاني: نشأة الأمثال الشعبية: 29
المبحث الثالث : خصائص المثل الشّعبي: 31
المبحث الرابع :وظائف الأمثال الشعبية: 32
الفصـــــــل الثـــــــالث 35
أولاً: وظيفة السّخرية في الأمثال الشّعبية السّاخرة: 36
آليات إحداث السّخرية في المثل السّوفي: 39
الخاتمة 57
قائمة 60
المصادر والمراجع 60
فهرس المحتويات 68